حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يناير – مارس ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

" الثقافة السياسية بين الرفض و التكيف لدى الشباب السوداني "
" دراسة سوسيوانثروبولوجية ميدانية "

علياء الحسين محمد كامل *

مدرس الانثروبولوجيا بمعهد البحوث و الدراسات الأفريقية– جامعة القاهرة

المستخلص

الثقافة السياسية لأي مجتمع هي الأساس في بنا المجتمع و تمسكه لأنها مستمدة من قيمه و عاداته و تقاليده و التي بدورها تحافظ علي مفهوم و قيم المواطنة في ظل تنشئة المجتمع وفق ثقافة وطنية واحدة تعزز من قيم المواطنة لهذا السبب، ***لذلك تهدف هذه الدراسة في الأتي:***

- التعرف علي الثقافة السياسية في إطارها العام.
- توضيح أهم العوامل التي ساعدت علي تشكيل الثقافة السياسية السودانية في مدلولها العام و علي المستوي الخاص الشباب.
- تحديد واقع الثقافة السياسية للشباب.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

الثقافة السياسية لأي مجتمع هي الأساس فى بناء المجتمع و فى توحده و تمسكه لأنها مستمدة من قيمه و عاداته و تقاليده و التى بدورها تحافظ على مفهوم و قيم المواطنة فى ظل تنشئة المجتمع وفق ثقافة وطنية واحدة تعزز من قيم المواطنة لهذا الشعب.

رغم التعريفات المتعددة للمفهوم التى تحفل بها أدبيات علم الاجتماع فان هناك اتفاقا على أن الثقافة هي أنماط السلوك المكتسبة و المميزة لمجتمع ما، و للثقافة روافد عدة منها التعليم و العادات و التقاليد و الدين و اللغة و الطرق الشعبية فى التفكير و التعبير أي ما يسمى الخبرة الاجتماعية التى يحصل عليها الفرد من تفاعله مع المجتمع المحيط به و تشكل الثقافة السياسية جزءاً من ثقافة المجتمع إذ تشير إلى المعتقدات و القيم و المشاعر و التوجهات و أنماط السلوك المتعلقة بالنظام السياسي فى المجتمع و من ثم فان الثقافة السياسية لدى الجماهير تختلف من تلك السائدة بين النخبة الحاكمة و يختلف مدى التجانس بين هاتين الثقافتين من مجتمع لأخر فعادة ما يكون المجتمع أو نظام التعددية أكثر ميلاً لدعم قيم التعدد و التنوع و التأكيد على أهمية المؤسسات الديمقراطية أما النظم الشمولية فتكون أكثر اهتماما و تأكيداً على قيم السمع و الطاعة و للثقافة دور مهم فى إحداث التغيير السياسي.

يمر المجتمع السوداني بعملية تحول اقتصادي و سياسي و اجتماعي شهدت إرساء الحياة الديمقراطية و تعميق ممارستها لدى المواطنين بفئاتهم المختلفة غير أن الشباب يعيش حالة من أزمة الثقة بينه و بين النظام السياسي تنعكس فى ضعف مستوى المشاركة السياسية لديه و كذلك التفاوت فى مستوى القيم السياسية و تدنى هذا المستوى أو انعدامه فى بعض الأحيان، و هذا ما يرجعه المحللون الى طبيعة الثقافة السياسية السائدة فى صفوف هؤلاء الشباب و تدنى الوعي السياسي لديهم و قد كان لاندلاع ثورات الربيع العربي شيء من التجديد، لذلك تأتى **أهداف هذه الدراسة** فى الأتي:

- التعرف على الثقافة السياسية فى إطارها العام.
- توضيح أهم العوامل التى ساعدت على تشكيل الثقافة السياسية السودانية فى مدلولها العام و على المستوى الخاص للشباب.
- تحديد واقع الثقافة السياسية السودانية للشباب.

*كما **تظهر أهمية الدراسة** فى الجوانب الآتية:*

- تعتبر الثقافة السياسية من الدراسات النادرة فى المجتمع السوداني و هي من الدراسات الحديثة نوعاً ما بشكل عام و التى لها أهميتها و أثرها فى أي مجتمع.
- تزيد من أهمية هذه الدراسة دورها فى وضع رؤية مستقبلية لمستقبل الشباب السوداني أو الرؤية الإستراتيجية لعلاج الخلل فى القيم السياسية.

أما ***عن فروض الدراسة تتمثل*** فى الأتي:

١- هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني و بين الثقافة السياسية لديهم.
٢- هناك علاقة طردية بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب و بين المشاركة السياسية.
٣- هناك علاقة طردية بين الانتماء الحزبي و بين رؤية الشباب بقوة الأحزاب.
٤- يوجد علاقة طردية بين الانتماء للأحزاب و بين الاهتمام بقراءة القضايا السياسية و عن الأحزاب و دورها فى الحياة السياسية بالسودان.
٥- توجد علاقة طردية بين الانتماء للأحزاب السياسية و بين تقبل أراء الآخرين و

التعددية الحزبية.

٦- يوجد علاقة طردية بين الانتماء للأحزاب السياسية و بين الرضا بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة فى السودان.

أولاً: مفاهيم الدراسة:

*مفهوم الثقافة السياسة:

إن لكل مجتمع خصوصية تعكسها ثقافته السائدة بين أبنائه،تلك الثقافة التى تطورها مجموعة القيم و المفاهيم و المعارف التى أكتسبها عبر ميراثه التاريخي و الحضاري و واقعه الجغرافي و التركيب الاجتماعي و طبيعة النظام السياسي و الاقتصادي،فضلاً عن المؤثرات الخارجية التى شكلت خبراته و انتماءاته المختلفة،فالثقافة السياسية هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع و هي تختلف من بلد لأخر، حتى لو كان شعوب هذه الدول تنتهج نفس الأساليب الحياتية، و تنتمي إلى نفس الحضارة و تتقاسم نفس الاهتمامات و الولاءات.[١]

لقد تعددت تعريفات الثقافة السياسية ما بين علماء الاجتماع و السياسة و تباينت التعريفات بسبب اختلاف إيديولوجياتهم من جهة و طبيعة بيئتهم الداخلية من جهة أخرى،و نتيجة لهذه التباينات المختلفة تعددت تعريفات الثقافة السياسية و يمكن أن نعرض أهم هذه التعريفات:

كان من أوائل من وضع تعريف للثقافة السياسية فى كتاب The Civic Culture كل من "الموند و فيربا"، حيث فحصا مفهوم الثقافة السياسية بشكل تجريبي و عرفاه على أنه مجموع التوجهات و المواقف و التصورات السياسية للأفراد فى سياق علاقتهم بنظمهم السياسية، أي أن الثقافة السياسية هي بمثابة النظام السياسي الذي ينتمي إليه الفرد و الذي يكتسب من خلاله الإحساس و الإدراك و التقييم و التصورات تجاه الحياة السياسية التى تستمد ثقافتها من ثقافة المجتمع نفسه،فالنظام السياسي يؤثر على المجتمع و يتأثر به، و قد ميز "الموند و فيربا"بين ثلاثة أنماط من الثقافة السياسية و هي النمط الضيق و التابع و المشارك داخل المجتمعات فى الدول و التى تختلف من دولة لأخرى حسب طبيعة النظام القائم و حسب الإيديولوجية التى يتبناها و ينتهجها هذا النظام.[٢]

بينما يرى "لوشين باى" الذي قدم أكثر المساهمات أصالة فى هذا المجال أن الثقافة السياسية هي عبارة عن مجموعة الانطباعات و الأحاسيس و التوجهات و المسلمات التى تضفى الثبات و الاستقرار على السلوك السياسي، و تتضمن الثقافة السياسية أموراً أخرى كالمثل و الأعراف السياسية بالإضافة إلى التراكم التاريخي و التجارب السياسية الخاصة بالأفراد،فالثقافة السياسية كما يرى"لوشين باى" هي أولاً نتاج لتاريخ المجتمع و هي ثانياً محصلة لخبرات أفراد المجتمع المكتسبة عبر عمليات التنشئة الاجتماعية.

إن الثقافة السياسية من الممكن أن تكون محلية و بجزيئية و ضيقة الأفق كما هي سائدة فى المجتمعات التقليدية كما يمكن أن تكون ثقافة ترسخ الخنوع و تظهر الفرد كرعية فقط ليس له حقوق و ليس كمواطن فى الحياة العامة، و ذلك كما هو سائد فى الأنظمة الشمولية و الفردية و العسكرية التى لا تلتزم بحقوق الإنسان و لا بحرياته السياسية و المدنية، فالثقافة السياسية المحلية و الجزيئية هي تلك التى تتصف بأن إدراك الأفراد و معرفتهم ووعيهم بالنظام السياسي و مدخلاته و مخرجاته يصل إلى حد الانعدام و عادة ما تكون سائدة فى المجتمعات النامية و التقليدية أو فى المناطق النائية و خصوصاً

فى الجماعات التى تجد صعوبة فى الانتماء للكيان الوطني العام.

عرف "ميشيل روكسن" Roksin Micheal " الثقافة السياسية بأن لكل مجتمع سماته التى تميزه من قيم و معايير و معتقدات و مثل تتعلق بالحياة السياسية و بظاهرة السلطة و بالنظام السياسي و كيف يفترض أن يعمل و حول ما قد تفعله الحكومة و حول نظرة الشعب الى السلطة و التزاماته ازاءها تتشكل الثقافة السياسية هى سيكولوجية الامن تتعلق فيها بالسياسة[٣]، أما" لوسيان باى" قد تطرق للثقافة السياسية كونها مجموعة من الاتجاهات و المعتقدات و المشاعر التى تعطى نظاماً و معنى للعملية السياسية و تقدم قواعد مستقرة تحكم تصرفات أعضاء النظام السياسي،[٤] و عرف سيدنى" Sidney Verba" الثقافة السياسية بأنها تمثل الاتجاهات و الاراء و الادراكات التى تحكم السلوك السياسي فى أى مجتمع إلا أننا نجد فيه ثقافة متميزة و محددة تعطيه معنى و قدره على التنبؤ.[٥]

و كان عالم السياسة الامريكى "جابريل الموند" من أوائل من أدخلوا مفهوم الثقافة السياسية عام ١٩٦٥ فى الدراسات السياسية إذ ذهب الى أن كل نظام يعكس نموذجاً معيناً لتوجهات الحركة السياسية فى داخله،و يطلق على هذه التوجهات اسم(الثقافة السياسية) فالثقافة السياسية هى نمط الاتجاهات و التوجهات الفردية تجاه السياسة و التى يشترك فيها أفراد النظام السياسي و تكون فيما بعد أساساً للأفعال السياسية.[٦]

و هناك من عرف الثقافة السياسية بأنها حزمة من السلوك و المعتقدات و العواطف التى تعمل على تنظيم العملية السياسية، كما أن الثقافة السياسية هى نتاج كل من تاريخ النظام السياسي و تاريخ أعضاء النظام السياسي و بالتالى فان الثقافة السياسية ضاربة جذورها فى الأحداث العامة و الخبرات الشخصية و يعتمد تحليل الثقافة السياسية على التفسيرات النفسية للسلوك الشخصى السياسي.[٧]

كما تعرف الثقافة السياسية على أنها منظومة القيم و الأفكار و المعتقدات المرتبطة بظاهرة السلطة السياسية فى المجتمع، فالثقافة السياسية على هذا النحو من المفهوم تُعد فى الواقع جزءاً من الثقافة العامة يمكن وصفه بأن ذلك الجزء الذي يُعنى بظاهرة السلطة السياسية، و تدل الثقافة السياسية على تطور معرفي و مستوى فلسفي تبلغه الجماعات المشاركة فى مؤسسات المجتمع و الدولة، إن الثقافة السياسية على هذا النحو من المفاهيم السابقة تنطوي على العديد من الأفكار الهامة لعل من أبرزها ما يلي:

- إن الثقافة السياسية هي محصلة تفاعل التجارب و الخبرات التاريخية فى ظل وجود المحددات الجغرافية و الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية، حيث أنها تتأثر بالرأي العام الذي كلما أتسم بالثبات النسبي اتجاه قضية معينة يمكن لقيمه و أرائه أن تتحول إلى جزء من نسق القيم التى تتكون منها الثقافة السياسية.
- لا تعرف الثقافة السياسية لأي مجتمع ثباتاً مطلقاً و لكنها تتعرض للتغير الذي يحدث استجابة للتحولات التى تطرأ على المجتمع سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية و سعى الثقافة السياسية للتكيف مع تلك الأوضاع الجديدة.
- يُعد التنوع فى روافد الثقافة السياسية أهم ما يميزها عن الإيديولوجية، فالثقافة السياسية غير ممنهجة،كومها تشتمل على مجموعة من القيم يتكامل بعضها و يتناقض بعضها الأخر، فى حين أن الأيديولوجية ممنهجة و تتميز بدرجة كبيرة من الانتقائية، و من ثم تتمتع بقدر كبير من التجانس القيمى ،بمعنى أخر الثقافة السياسية هي محصلة تطور

تاريخي و نتيجة تفاعل عدد من العوامل، أما الإيديولوجية فهي تركيب فكرى و عقلي يحرص أصحابه على أن يتسم بالتجانس و الاتساق.

- على الرغم من أن الثقافة السياسية تُعد فرعاً من الثقافة العامة إلا أنها بدورها تتضمن العديد من الثقافات السياسية الفرعية التى تختلف باختلاف الأجيال و البيئات و المهن.
- الثقافة السياسية للشباب تختلف عن نظيرتها لدى الشيوخ، و الثقافة السياسية للصفوة تختلف عن مثيلتها للجماهير، و الثقافة السياسية للحضر تختلف عن القرى و البادية و هكذا.
- إن الثقافة عموماً و السياسية خصوصاً تنتقل من جيل إلى أخر و هي عملية مكتسبة و مستمرة و غير ثابتة.[٨]

إن الثقافة بهذا المعنى هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع و هي بذلك تؤثر فى الثقافة العامة للمجتمع و تتأثر بها، فهي تجد مصادرها فى الميراث التاريخي للمجتمع و فى الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الإيديولوجيات السائدة فى المجتمع و هي تؤثر فى الثقافة العامة للمجتمع عن طريق قيامها بمساندة استمرار أوضاع معينة أو السعي لتغييرها، و التى بدورها تعبر عن حالتين إما الرضا و القبول عن النظام السياسي بسياسته و هذا الرضا ينتج عنه استقرار فى النظام السياسي أو عدم القبول و الرفض لسياسات النظام و الذي يؤدى إلى عدم الاستقرار السياسي داخل النظام و قد يؤدى إلى إنهاءه أو تغييره.[٩]

أما عن التعريف الاجرائى لمفهوم الثقافة السياسية " هو نمط من القيم و الاتجاهات و المعارف السياسية لأفراد المجتمع و المتصلة بلاقتهم بالنظام السياسي بشكل مباشر أو غير مباشر و التى يعبر عنها قولاً أو سلوكاً حركياً" و هذا ما اتبعته الباحثة كاطار نظرى يقودها للدراسة الميدانية و استكمال منهجية الدراسة من حيث البحث و الاستبيان.

ثانياً: نظرية الدراسة :

اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على نظرية رؤى العالم، النظرية الوظيفية و النظرية الماركسية:

١ - نظرية رؤى العالم:

اعتمدت على رؤى العالم " لردفيلد" و ذلك لمعرفة:

- أنماط التفكير و القواعد و المبادئ الذهنية التى يصدر عنها الشخص فى نظرته لموضوع البحث.
- الاهتمام بالمبادئ المجردة التى تحكم السلوك و أنساق القيم التى توجه الشخص فى علاقاته و اختياراته.
- نظرة الشخص إلى ذاته Self و إلى الناس أو الآخرين و تقويمه لهم و لتصرفاتهم و قيمهم الشخصية و مثلهم العليا بل و أيضاً تقويمه لعلاقته بهم ، و كذلك نظرته إلى البيئة الواقعية و إلى عالم المرئيات و اللامرئيات و فهمه لمكوناتها و ميكانيزماتها و مدى اتفاق ذلك الفهم الخاص مع حقائق العلم و علاقة هذا كله بالواقع الثقافي و الاجتماعي فى المجتمع نفسه.

- الطريقة التى تبدو بها الأشياء و العلاقات و التصرفات فى نظر الشخص و الحكم عليها، أى الاهتمام بالجوانب المعيارية و التقويمية، و ذلك على اعتبار أن رؤية العالم هي الأسلوب الفكري المميز الذي ينظر به شخص ما إلى الكون.
- الاهتمام بالبعد المكاني و الزماني أو مفهومي الزمان و المكان لدى الشخص موضوع الدراسة لما لذلك من علاقة واضحة بالبعد التاريخي و تأثير ذلك على مستوى الثقافة السياسية و بالتالي ما يعكسه من مشاركة سياسية.

كما جاء دليل العمل الميداني متسقاً مع هذا الطرح الموسع و ملبياً لمطلب الشمولية و الكلية التى تحتاجها دراسات رؤى العالم.

٢ - النظرية الماركسية:

تعتبر أولى النظريات التى اهتمت بالصراع حيث أفردت له مكاناً يكاد يشمل النظرية كلها، بل أن هناك من أطلق عليها أسم نظرية الصراع ، حيث اهتمت به منذ بدايتها و جعلت منه المحرك الأساسي للتاريخ، و يُعد ماركس من أهم العلماء الأوائل الذين كان لهم الفضل فى ظهور نموذج الصراع و لقد أستخدم الدليل التاريخي لفهم المجتمعات المعاصرة و الماركسية تعالج الصراع و خاصة الصراع الطبقي على أنه سمة جوهرية للمجتمع حيث تنطلق تحليلاتها السوسيولوجي لقضايا الطبقة و التمايز الطبقي فى المجتمع من مقولة أساسية مؤداها أن إنتاج الوسائل المادية اللازمة مباشرة للمعيشة.[١٠]

٢- النظرية الوظيفية:

إذا أردنا أن نفسر صراعاً من الصراعات الحقيقية فلابد من وصف الظروف الفعلية التى أدت إليه ، لقد قبل " داهرندروف" الشكل العام للنظرية الماركسية و الذي يتمثل فى أن الصراع كامن فى بناء النظم و أنه عملية أساسية و ذو دور مهم فى المجتمع و أنه مصدر التغير فى كل شيء إلا أنه أختلف مع الماركسية فى كل شيء بعد ذلك و هو يتحدث عن نموذجه فى الصراع، فإذا كانت الماركسية تذهب إلى أن الصراع يتولد أساساً من علاقات الاستغلال التى تمارسها طبقة مالكة لأدوات الإنتاج على طبقة مسلوبة القوة تعمل و لاتمتلك اهرندروف" يذهب إلى القول بأن المجتمع يكشف لنا صورة مغايرة للصراع، حيث يتولد من علاقات السلطة و ليس من علاقات الإنتاج.[١١]

ثالثاً: مناهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الانثروبولوجيا لقائم على الدراسة الميدانية التى تستلزم ملاحظة مجتمع الدراسة عن قرب للاستماع إلى أحاديثهم و ملاحظة سلوكهم و التالف مع طريقة حياتهم حتى تصبح لدى الباحثة فكرة شاملة عنهم، حتى يسهل جمع المعلومات و تحليلها و ربطها ببعضها البعض و كذلك ربطها بمعلومات أخرى يحصل عليها من الدراسات الميدانية السابقة و الاطلاع على أهم الوثائق العلمية التى درست نفس الموضوع و للدراسة الميدانية ثلاثة إطارات:

- الإطار الأول: الإطار المكاني حيث يتركز البحث على الجنسين من الإناث و الذكور فى الخرطوم العاصمة و خاصة من فئة الشباب من سن(١٦–٣٧) سنة.
- الإطار الثاني: الإطار الزمني: استغرقت الدراسة لتوزيع الاستمارات شهرين فى جامعة الخرطوم، و وادي حلفا.
- الإطار الثالث: الإطار البشرى: تكونت الدراسة من ١٠٠ عينة:٥٦ من الإناث، و ٤٤ من الذكور

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتيح الباحث وصف الظاهرة المدروسة و من ثم الحصول على البيانات و المعلومات الخاصة بالظاهرة و تحليلها و تفسيرها و هذا يناسب طبيعة البحث الحالي، لذلك استخدمت الباحثة الاستبانة أداة أساسية لجمع المعطيات من الشباب فى السودان و من ثم تحليل هذه المعطيات و تفسيرها استنادا إلى فرضيات البحث.

و قد مر إعداد الاستبانة بالمراحل الآتية:

– أعداد استبانة أولية تضمنت (٤١ بنداً) وزعت على محاورين و هي "البيانات الأساسية لأفراد العينة، البيانات المتعلقة بالثقافة السياسية لدى الشباب السوداني".

– عرض الاستبانة الاستطلاعية بعد تلاقى عدة ثغرات على أفراد العينة فى السودان.

طبقت الأستبانة بعد تعديلها بموجب الزيارة الاستطلاعية على أفراد العينة شملت خمس عشرة من الشباب من الجنسين فى الجامعة، ثم تطبيقها على العينة نفسها و قمت بالتحليل الإحصائي.

- ***أدوات جمع البيانات:***

– ***المقابلة:*** تكمن المقابلة فى المجتمعات التى تكون فيها درجة التعليم ليست مرتفعة إذ أنها تجمع بين الباحث و المبحوث فى موقف المواجهة، و تضمن المقابلة الحصول على معلومات من المبحوث دون أن يتأثر بآراء غيره من الناس، و بذلك تكون الآراء التى يدلى بها أكثر تعبيراً عن رأيه كما أن هناك أنواعاً عديدة من المقابلات منها الفردية و الجماعية و المقننة و غير المقننة.

فقد قمت بمقابلات مع عدد كبير من أفراد العينة لإعطائهم استمارة استبيان و جزء كبير منهم كنت أقرأ لهن الأسئلة نظراً لعدم معرفتهم القراءة و الكتابة، و ذلك محاولة منى الوقوف على مشكلة الزواج المبكر للفتاة و الآثار المترتبة علي التحصيل الدراسي لأبنائها، حتى أستطيع وضع بعض المقترحات لمواجهة هذه المشكلة.

* **الأساليب الإحصائية المستخدمة فى الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة و تحليل البيانات التى تم تجميعها، قامت الباحثة باستخدام برنامج الجداول الالكترونية (excel) لتفريغ البيانات من الاستبيانات و إعداد ملف البيانات، ثم مراجعتها و التحقق من صحة التفريغ، و بعد ذلك تم إدخال البيانات و تحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For) (Social Science و التى يرمز لها اختصاراً بالرمز (spss) و بسبب أن بيانات الدراسة بيانات أسمية فقد تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

– النسب المئوية و التكرارات Frequencies: يستخدم هذا الأمر أساساً لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما و تفيد الباحث فى وصف مجتمع الدراسة المبحوثة.

– الرسومات البيانية Graphs: استخدام البيانات و الرسومات البيانية الموضحة لنتائج الدراسة أثناء التحليل.

– جدول التوافق Cross Tabs: يتم استخدام جدول التوافق لعمل الجداول التكرارية المزدوجة.

- تم عمل تحليل الارتباط الخطى البسيط لبيرسون، و الغرض منه هو تحديد نوع و قوة العلاقة بين متغيرين كمين و قياس الارتباط بينهما.
- اختبار مربع كايChi– Square Tests : يستخدم لاختبار استقلال صفتين أو متغيرين و الدلالة الإحصائية لاختبار مربع كاى 0.05 أو أقل، أي أنه إذا كانت قيمة Sigللاختبار أقل من 0.05 أو تساويها فانه توجد فروق ذات دلالة إحصائية و هناك تأثير لمتغير على الأخر.

رابعاً: الثقافة السياسية و النظام السياسي:

إن بداية تكوين أي نظام سياسي لأي دولة يبدأ من وجود الثقافة السياسية التى هي بمثابة العنصر الأساسي فى تغذية النظام و فى المحافظة عليه، فباختلاف أنواع الحكومات من حكم ديمقراطي أو استبدادي ..الخ جميعها تقوم على قيم و مكونات الثقافة السياسية التى تختلف من مجتمع لأخر تبعاً للنظام القائم الذي يعنى بالثقافة التى تتواءم معه، فالحكم الفردي الاستبدادي توائمه ثقافة سياسية تتمحور عناصرها فى الخوف من السلطة و الإذعان لها و ضعف الميل إلى المشاركة السياسية و فتور الإيمان بكرامة و حقوق الإنسان و عدم إتاحة الفرصة لظهور المعارضة، على عكس الحكم الديمقراطي الزى يتطلب ثقافة تؤمن بحقوق الإنسان و بحماية كرامته من أي اعتداء حتى من السلطة نفسها، و الإيمان بضرورة المشاركة السياسية للفرد داخل المجتمع.[١٢]

إن محاولات تنشئة الولاء للنظام ليس مقتصرة على دول محددة دون غيرها فهي موجودة فى كافة دول العالم، و إن دراسة نظرة الشعب إلى سياسات بلاده ها فى حد ذاتها فحص للثقافة السياسية، فمفهوم الثقافة السياسية لا يرجع إلى المواقف حيال لاعبين محددين مثل الرئيس الحالي أو رئيس الوزراء، و لكنه يلمح إلى كيف ينظر الناس إلى النظام السياسي بصورة كلية و هذا يتضمن ما إذا كان المواطنون يرون النظام بكونه شرعياً أم لا و لذلك فان بناء الثقافة السياسية هي الاعتقادات و الآراء و العواطف الخاصة بالأفراد اتجاه شكل حكومتهم.[١٣]

كما أن طبيعة الثقافة السائدة بين المؤسسات المنتجة للثقافة السياسة و الناشرة لها تلعب دوراً فى جعل الثقافة السياسية ممهدة لاستقرار النظام السياسي و كلما كانت الثقافة التى تنشرها هذه المؤسسات و خصوصاً الإعلام و الأحزاب ثقافة وطنية توحيدية كلما أدى ذلك إلى استقرار النظام السياسي و كلما كانت ثقافة تخريبية تفريقية أدت إلى عدم استقرار النظام إلى انقسام المجتمع مابين مؤيديين للنظام السياسي و ما بين مؤيدين لهذه الثقافة المشوهة الداخلية، إن تأثير الثقافة السياسية على الحكومة هو فى حد ذاته سلاح ذو حدين فالثقافة المدنية تساهم فى استقرار و فعالية المشاركة السياسية لأفراد المجتمع بشكل إيجابي و ديمقراطي، و المشاركة الفعالة الايجابية الديمقراطية تخلق مواقف داعمة تعزز النظام السياسي فى المستقبل.

فالاستقرار السياسي يعتمد على الثقافة السياسية و التجانس الثقافي و التوافق بين ثقافة النخبة و الجماهير و التوحد بين المؤسسات التى تنشر الثقافة بنشرها ثقافة وطنية توحيدية يساعدان على الاستقرار، أما التجزئة الثقافية و الاختلاف بين ثقافة النخبة و ثقافة الجماهير و التفاوت فانه يشكل مصدر تهديد لاستقرار النظام السياسي، إن عمق الخطورة على النظام السياسي يكمن فى النهج الذي تنتهجه النخب السياسية على اعتبار أن اللعبة السياسية و الوصول لمواقع اتخاذ القرار يقوم على أساس المكسب للوطن و الدولة ليس

مكسب حزب يعد خسارة حزب أخر، و إن هناك قوانين تتم من خلالها المنافسة و متفق عليها لخدمة المصلحة حسب رأى الـــأغلبية، فالديمقراطية التى تسود فيها تصرفات النخب وفق هذه الأسس للتعبير عن المصالح العامة و القيم الأخرى تكون توقعات الاستقرار السياسي فيها أفضل و مدى الاستقرار السياسي فيها أطول من التى ستنهج نهج غير ذلك.

خامساً: التنشئة السياسية و الثقافة السياسية:

لقد وجد مفهوم التنشئة السياسية اهتماماً كبيراً من جانب العديد من علماء السياسية و الاجتماع و النفس، و له جذور ممتدة فى التاريخ ترجع إلى العصور القديمة و لازالت إلى يومنا هذا تسعى كلها إلى كيفية ظهور نشأة المواطنة[١٤] ، فقد ذهب "أفلاطون" فى كتابه الجمهورية إلى اعتبار التعليم يمثل أحد أهم الدعائم الخاصة بالتنشئة السياسية على أسس علمية و تربوية، و ذلك بوضعه للتصور الخاص بالنسق التربوي لإعداد الفلاسفة و الملوك، و مع التقدم و التطور و نتيجة للتغيرات الاجتماعية خاصة التى مست الواقع السياسي فرضت ضرورة تحليل هذه القضية تحليلاً علمياً ينطلق من الواقع و عليه فقد لاقى هذا الموضوع عناية بالغة من رجال العلم التربوي و السياسي و الاجتماعي لتحليله و تفسيره و كان " هرابرت هايمن" السبق إلى ريادة التطور الجديد فى دراسة التنشئة السياسية فمنذ صدور مؤلفه الشهير" التنشئة السياسية " دراسة فى سيكولوجية السلوك السياسي، يجد أن هناك اتجاهين فى تحديد مفهوم التنشئة السياسية:***الاتجاه الأول***: ينظر إلى التنشئة السياسية على اعتبار أنها عملية يتم بمقتضاها تلقين الأطفال القيم و المعارف و المعايير و الاتجاهات السياسية المستقرة فى خبرة و ذاكرة المجتمع، و عند تحليل هذا الاتجاه نجده يركز على تلقين الثقافة السياسية السائدة فى المجتمع لأطفاله و أفراده، أما ***الاتجاه الثانى:***يتناول التنشئة السياسية كعملية يكتسب الفرد من خلالها و بصورة تدريجية كيانه الشخصي بما يعطيه القدرة على التعبير عن ذاته و كيفية تحقيق مطالبه و يركز هذا الاتجاه على التحفيز لبناء ثقافة جديدة فى إطار جهود و خطط التنمية الشاملة.

هذان هما الاتجاهان الرئيسيان فى تحديد مفهوم التنشئة السياسية و بالرغم من ما بينهما من اختلاف إلا إنهما يقدمان نظرة متكاملة للمفهوم و أن كل منهما ضروري للتنشئة السياسية.[١٥]

تساهم التنشئة السياسية فى غرس المعتقدات و القيم و المفاهيم السياسية فى عقول الأفراد منذ بداية حياتهم" دور الأسرة"و تعد استمرارية الثقافة من أهم الوظائف الاجتماعية لعملية التنشئة فلكل جماعة ثقافتها الخاصة بها" العقائدية السياسية" التى تميزها عن بقية المجتمعات الأخرى، و لما كانت الثقافة تمثل الحصيلة التاريخية لكل ما تعلمه أفراد الجماعة معينة وفقا لطرق معيشتهم و طرق تفكيرهم و مشاعرهم تجاه الآخرين، و هذه الثقافة تعتبر أساساً لبقاء المجتمع بل و استمراره.

و مع تسليمنا بأهمية الخبرات المبكرة فى تشكيل شخصية الفرد بصورة عامة إلا أن ذلك لا يمنعنا من الاعتراف بالدور الايجابي للفرد فى تقبل و تمثل الأحداث الخارجية، فالثقافة السياسية لا تنتقل من جيل لأخر كمسلمات و إنما تتعرض لقدر من التغير الاجتماعي.

و هناك بعض المفكرون المعاصرون الذين تطرقوا الى إحدى أنواع الثقافة السياسية الذي أقرته الظروف السياسية و الاقتصادية المعاصرة و التى تعرف بالثقافة

السياسية السوداء و التى ترمز إلى الانشقاق القائم بين التنشئتين السياستين الرسمية و الشعبية هذا النوع من الثقافة دمر الانتماء الوطني و دمرت الوطنية بالكامل، و معها و بشكل منظم دمرت العدالة الاجتماعية، و لم يعد تحت غلالة الوطن سوى الدين و المذهب و الانتماءات العرقية، و ما بينهما تنمو الطائفية [١٦].

سادساً: مصادر اكتساب الثقافة السياسية:

تنتقل الثقافة السياسية عبر الاجيال من خلال عملية التنشئة السياسية ، بما يعرف بعملية غرس الثقافة التى يتعرض لها الفرد منذ الطفولة، و تنتقل عبر حدود المجتمع و تنتشر عن طريق الاتصال و هو ما يعرف بعمليات الاحتكاك الثقافى كما أن الاطار التاريخى بابعاده الاقتصادية ، الاجتماعية ، السياسية، و الاطار الجغرافى و خبرات التنشئة الاجتماعية و السياسية و المعتقدات الدينية و الاحزاب ..الخ و كلها عوامل تساهم فى تشكيل الثقافة السياسية.[١٧] يمكن تقسيم مصادر الثقافة السياسية الى اتجاهين رئيسين على الرغم من تعدد مصادرها و هما:

الاتجاه الأول: المؤسسات الرسمية و تضم كلا من المؤسسات التالية:

- المؤسسات الإعلامية.
- المؤسسات التعليمية.
- المؤسسات الدينية.
- المؤسسة العسكرية و تشمل الجيش و الشرطة.

الاتجاه الثانى: المؤسسات غير الرسمية و تضم كلاً من:

- الأسرة.
- جماعة الرفاق.
- النوادي.
- المنظمات غير الحكومية.

و على الرغم من أهمية هذه الوسائل جميعاً فى عملية اكتساب الثقافة السياسية للفرد إلا أن هناك مؤسسات تلعب دوراً أهم من غيرها إلا أن الأمر يرجع فى النهاية إلى طبيعة النظام السياسي السائد داخل المجتمع و درجة التقدم على كافة المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و التعليمية و غيرها، و من الممكن عرض لهذه الوسائل على النحو التالي:

١- المؤسسات الحكومية: تتعدد المؤسسات الحكومية التى تقوم بدور فاعل فى عملية نشر و دعم الثقافة السياسية داخل المجتمع، و ذلك على النحو التالي:

أ- ***المؤسسة الإعلامية***: تلعب دوراً فاعلاً و مؤثراً فى عملية اكتساب الثقافة السياسية للمواطنين و ترجع أهمية وسائل الإعلام لكونها تؤثر فى عالم كل من الكبار و الصغار، و تصاحب الفرد من سن الثالثة من عمره و حتى نهاية العمر.[١٨] و نظراً لأهمية وسائل الإعلام فى عملية الثقافة السياسية فان العديد من الدول و خصوصاً التى تتبع نظماً غير ديمقراطية وضع تلك الوسائل تحت رقابتها المشددة و تصمم برامجها و مضمونها بالطريقة التى تؤدى الى نشر القيم و المعتقدات و الاتجاهات التى ترغب فيها الدولة، بل تقوم بتوظيف وسائل الإعلام كجزء من أدواتها السياسية، إلا أنه مع التقدم الهائل فى مجال الإعلام و ظهور العديد من القنوات الفضائية الخاصة و التى قد يكون لها توجهات

معينة سواء كانت ضد التوجهات الرسمية الحكومية أو معها، و بدأت تتعدد الرؤى تجاه سياسات الدولة، حيث يكون فى البلد الواحد العديد من القنوات الإذاعية و التليفزيونية و التى يكون لكل منها توجه معين مما يؤدى إلى تنوع الاتجاهات و على الرغم من تعدد الأدوات الاتصالية كالصحافة و الإذاعة و التليفزيون و شبكة المعلومات الدولية" الانترنت" إلا أن التليفزيون يُعد أهمها على الإطلاق نظراً لأنه لا يتطلب إجادة القراءة و الكتابة و من ثم تزيد نسبة من يتعرضون له خصوصاً فى دول العالم الثالث حيث ترتفع نسبة الأمية.[١٩]

ب- المؤسسة التعليمية: تُعد المؤسسة التعليمية أحد أهم المؤسسات الحكومية التى تقوم بدور فعال و حيوي فى عملية دعم الثقافة السياسية و تمارس دورها من خلال العديد من الأدوات أهمها المدرسة و الجامعة و المؤسسات البحثية،إلا انه يمكن هنا التركيز على المدرسة و الجامعة حيث إنهما يشكلان محورا بارزاً فى هيكل العملية التعليمية:

- المدرسة:

تمثل المدرسة المؤسسة الرسمية الأولى التى توظفها النظم السياسية فى بث و ترويج قيم معينة تتفق أهدافها لدى صغار النشء، ففي معظم النظم السياسية فى الدول النامية بصفة خاصة يناط بهذه المؤسسة غرس القيم و الاتجاهات التى تراها ملائمة لأهدافها من خلال المقررات الدراسية التى تقدمها للنشء، و تكتسب المدرسة أهمية خاصة فى ذلك لاعتبارات عديدة منها: طول الفترة التى يقضيها الفرد فى التعليم، و ارتباط النظام المدرسي بالدولة و خضوعه للسلطة السياسية[٢٠]، فالتعليم فى كل الأحوال هو السبيل إلى التنشئة السياسية الملائمة للنظام السياسي و يتم من خلال نقل المعارف السياسية بصورة مباشرة و بصورة غير مباشرة و تأكيد الشعور بالوطنية و الولاء و بث القيم و الاتجاهات الايجابية للأفراد نحو بلدهم و نظامهم السياسي، و ذلك يتم عن طريقين هما:

الأول: المحتوى الصريح للمقررات..الذي يؤكد بصورة مباشرة على تنمية قيم و اتجاهات معينة مثل المقررات التربية الوطنية و التربية الدينية و الدراسات الاجتماعية.

الثاني: المحتوى الغير مباشر أو ما يسميه رجال التربية و الذي يتمثل فى طبيعة النظام المدرسي و ما يحويه من أنشطة و فعاليات تصاحب المقررات و التى قد تساند أو تعارض ما تؤكده المقررات الصريحة بالإضافة إلى دور المدرس أيضاً و قيمه و اتجاهاته.

و بدءا بالمحتوى الصريح للمقررات الدراسية نجد أن معظمي النظم السياسية قد درجت على تخصيص مقررات معينة لإكساب التلاميذ المعلومات و المعارف التى تعينهم على فهم بناء المجتمع و نظامه السياسي و يشمل هذا المعرفة بحقوق وواجبات المواطنة و توزيع السلطة فى المجتمع، و تأكيد القيم الوطنية التى من شأنها خلق الانتماء و الولاء للوطن ، فالتربية الوطنية ى مصر علي سبيل المثال كمقرر دراسي يناط به تنمية مجموعة من القيم الايجابية و التى من المفترض أن تنمى لدى الأفراد الانتماء و الوطن للوطن، و يسهم ذلك أيضاً بعض المقررات الأخرى كالتربية الدينية و الدراسات الاجتماعية و التاريخ.[٢١]

و إذا انتقلنا الى المحتوى غير المباشر و المتمثل فى الجو المدرسي و دوره فى التنشئة السياسية فنجد أن الأنشطة المختلفة التى يتم تنفيذها و تسهم فى إكساب الطلاب المعارف السياسية، فالاتحادات الطلابية تعد من أهم الأنشطة المدرسية التى قد تسهم فى

توعية الطلاب بواجباتهم و حقوقهم نظراً لما تتيحه للطالب من معرفة و ممارسة لحرية التعبير و إبداء الرأي و تحكا المسئولية و ممارسة الديمقراطية، كما تسهم المعسكرات التى تستهدف تنمية و خدمة البيئة المدرسية و المحلية الى ربط الطلاب ببيئتهم و الحفاظ عليها و احترام الملكية العامة .[٢٢]

- ***الجامعة:***

لا يمكن إغفال دور الجامعات و التى تلعب دوراً هاماً إن كان مختلفاً على الأفراد الذين يتلقون التعليم الجامعي، فلا شك أن رقابة الدولة على الجامعات تكون أقل حدة من الرقابة على المدارس و بصفة خاصة فيما يتعلق بالمناهج و المقررات و لا يوجد إلزام مثل الإلزام الذي يميز المدارس فيما يتعلق بالكتب و مضمونها، و يضاف إلى ذلك تباين النشاط الاجتماعي و الثقافي و الفكري داخل الجامعة خصوصاً فيما يتعلق بنظام الجمعيات العلمية أو نظام الآسرة الرائدة و كلها أنشطة تكسب الطالب خبرات قيادية أكبر، و تساعده على تنمية الرغبة فى خدمة المجتمع و البيئة، و كذلك فان التنظيمات المهنية بالجامعات كاتحاد الطلاب مثلاً أو النوادي التى تضم أعضاء الهيئة التدريسية من شأنها أن تغرس فى نفوس الإفراد قيماً لا توفر لها المقررات الدراسية و من ثم تبين أن سنوات التعليم الجامعي من شأنها أن تنمى شخصية الفرد و تعده لممارسة الدور الاجتماعي أو السياسي الذي يعد نفسه له، أو تعده له الدولة خاصة فى ظل انفتاح التعليم الجامعي و دخول القطاع الخاص و الاستثماري لمجال التعليم الجامعي و إنشاء العديد من الجامعات الخاصة و التى لها دور فعال فى التعبير عن الرأي بدرجة عالية من الحرية بعيداً عن قيود التعليم الحكومي الرسمي.

ج- **المؤسسة الدينية:**

تُعد المؤسسة الدينية أحد المصادر الهامة لاكتساب الثقافة السياسية فلا شك أن الانتساب إلى أحدى تلك المؤسسات يعطى قوة للفرد على غيره ممن لا ينتسبون إليها و فى أطار المؤسسات الدينية يمكن التمييز بين نوعين:

- المؤسسات الدينية الحكومية: و هي تلك التى تخضع لسلطة الدولة من حيث أنشطتها و برامجها و الدور الاجتماعي و السياسي الذي تضطلع به و ذلك فى دول بعينها.
- المؤسسات الدينية غير الرسمية و التى لا تتبع أجهزة الدولة و التى شاعت فى معظم دول العالم فى السنوات الأخيرة و منها جماعة الإخوان المسلمين، بينما ينحصر دور الأولى فى الإفتاء و إصدار الإحكام الشرعية أصبح للثانية دور هام فى العمليات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، و قد برز نجم تلك الجماعات فى العديد من الدول العربية ، و قد تلجأ كافة الدول إلى توظيف المؤسسات الدينية فى كسب ود و رضا الأفراد خاصة فى دول العالم الثالث و الدول العربية حيث يميل الأفراد الى التدين، و هكذا تستخدم المساجد و الكنائس و المعابد كأماكن للتربية السياسية للأفراد حيث يتم تنشئتهم بالطريقة التى تتناسب مع احتياجات النظام السياسي و تستطيع الدولة استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لعرض تعليمات تلك المؤسسات.

و يلاحظ أنه كلما تطابقت القيم التى تدعو إليها المؤسسة الدينية مع القيم التى يدعو إليها النظام السياسي استفاد النظام السياسي من المؤسسة الدينية و من برامجها فى التنشئة السياسية إذ تصبح وسيلة للتكامل النفسي و العقلي للفرد إما إذا تضاربت القيم التى يدعو إليها النظام السياسي مع القيم التى تدعو إليها المؤسسة الدينية انقلبت و بالأعلى على النظام السياسي و ربما تعرضه لمخاطر عديدة كما حدث فى لبنان و إيران ، و لعل

ذلك هو السبب الذي دفع معظم حكومات العالم الثالث إلى محاولة إرضاء المؤسسة الدينية و توظيفها سياسياً لصالح النظام السياسي.[٢٣]

د- ***المؤسسات العسكرية:***

تُعد المؤسسات العسكرية و ما يرتبط بها من خدمة عسكرية و خاصة التجنيد الإجباري أداة مهمة لدعم الثقافة السياسية.

و يخضع أفراد المؤسسة العسكرية إعداد فني اداري و سياسي منظمة و دقيقة كما يتم غرس قيم الولاء و الانتماء و التضحية فى نفوس أفراد الجيش و من هنا تلجأ معظم الجيوش لإنشاء مدارسها الخاصة و كلياتها بل و نواديها المغلقة عليها،و جميعها تستهدف تحقيق انسجام بين القيم و المعتقدات و الاتجاهات التى يعتنقها أفراد الجيوش و خاصة أنهم ينتمون إلى أقاليم عديدة، و أصول اجتماعية مختلفة كما يوزعون على أسلحة متباينة. مما يلاحظ على دور المؤسسة العسكرية فى التنشئة السياسية أنها تعلم أفرادها الحياد فى الحياة السياسية ، و ذلا لان معظم الجيوش لا تسمح لأفرادها بالمشاركة الحزبية مثلاً أو الترشح للهيئات التشريعية أو غيرها من المؤسسات السياسية.[٢٤]

ه- ***المؤسسات السياسية:***

يقصد بها المؤسسات السياسية الوسيطة الرسمية و غير الرسمية التى يتم إنشاؤها بقصد أداء بعض الوظائف السياسية مثل الأحزاب السياسية و جماعات الضغط و النقابات، و تلعب تلك المؤسسات دور الوسيط بين النظام السياسي من ناحية و المواطنين من ناحية أخرى، و هي تقوم بدفع أو تشجيع المواطن على المشاركة التطوعية داخل النظام السياسي كما تقوم كذلك بتمثيل مصالح المواطنين خصوصاً النقابات و الاتحادات، و فى النظم الليبرالية تنشط تلك المؤسسات حيث تتسم النظم السياسية بالتعددية، و تزداد الحاجة إلى وجود تلك المؤسسات لتمثيل المصالح،سواء كانت أحزاباً أو جماعات ضغط و تولى هذه النظم أهمية خاصة للمؤسسات الوسيطة لضمان أكبر قدر من التنافس و حرية التعبير عن الرأي و يتضح ذلك فى أن دور جماعات الضغط فى هذه النظم لا تقل أهمية عن دور الأحزاب،[٢٥] أما فى الدول النامية فان دور هذه المؤسسات يختلف باختلاف النظام الحزبي، ففي بلد الحزب الواحد الحاكم أو المسيطر يلعب الحزب الدور الرئيسي، و ربما الوحيد فى التنشئة السياسية و تُعد باقي المؤسسات أداة للحزب، و لذا يحرص الحزب على إنشاء منظمات داخلية هدفها التثقيف السياسي من ناحية و التعبئة السياسية من ناحية أخرى.

الأحزاب السياسية هي من أهم المؤسسات المعاصرة التى تؤثر فى مجرى الأحداث السياسية فى المجتمع و الآثار التى تتركها هذه الأحداث فى بنية و فعاليات و تقدم المجتمع و نهوضه، لكن أهمية الأحزاب السياسية تكمن فى منافسة بعضها مع البعض الأخر فى ستلام مراكز الحكم و ممارسة السلطة للسيطرة على أمور و مقدرات المجتمع[٢٦]، و ينبغي أن تعبر الأحزاب السياسية فى المجتمعات النامية عن أمال شعوبها و تطلعات مجتمعاتها، فتعمل هذه الأحزاب السياسية على وضع استراتيجيات للتنمية و التخطيط لتطوير مجتمعاتها و تغيير تصوراتها أو عاداتها الفكرية سواء بتعديل الوضع التقليدي السائد و تبديله بما هو أفضل، أو عن طريق برامج التنمية و التعجيل بتطبيق تكنولوجيا العصر و استخدامها لمحاربة التخلف و البدائية و النمطية، و على هذا الأساس يحدد كل حزب برنامجاً يميزه عن غيره من الأحزاب بحيث يشمل هذا البرنامج كل ما يعمل على حل المشكلات الجماهيرية الراهنة و اقتحامها بما يحقق صالح الاقتصاد

القومي و بما يتفق مع إمكانيات الدولة و برامج الخطة التعليمية و السياسية التى ينادى بها الحزب و يخطط لها.

و – ***القيادة:***

هي تلك العملية أو ذلك الدور الذي يقوم به شخص معين و هو القائد و الذي يمتلك من الخصائص المختلفة ما يمكنه بجدارة من القيام بذلك الدور على أكمل وجه، و فى كل جماعة أو منظمة اجتماعية سواء كانت الجماعة أو المنظمة صغيرة أو كبيرة يظهر رجل أو مجموعة رجال يتميزون عن غيرهم بالقابلية و الكفاءة على قيادة و توجيه و رعاية الجماعة أو المنظمة و تحقيق المكاسب و الانجازات لأعضائها و صلاحية و قدرة هؤلاء الرجال على القيادة أو الزعامة لا تعتمد فقط على الصفات الجسمانية و الوراثية و العقلية و الاجتماعية التى يتمتعون بها بل تعتمد أيضاً على طبيعة ظروف و مشكلات و ملابسات الجماعة أو المنظمة التى يظهر فيها هؤلاء القادة، فالشخص الذي يصلح لقيادة الجماعة و توجيهها من الناحية الاجتماعية و الخلقية قد لا يصلح لقيادتها من الناحية السياسية أو العسكرية، و هكذا القائد هو الشخص الذي يتميز بالنشاط و المثابرة و القدرة على الحركة و التفاعل و التكيف مع الآخرين أكثر من غيره.[٢٧]

إذن هناك شروط شخصية يجب أن تتوفر فى القائد كما أن هناك شروطاً بيئية يجب أيضاً أن تتوفر له و لعل أهمها مدى رغبة و ثقافة و تحضر الأفراد أو الناس الذين يقودهم ، و على الرغم من المكانة الهامة التى تشغلها الصفوات و حتى القيادات الفردية فى البلاد النامية إذا ما قورنت بتخلف السكان عموماً، فليست أنشطة هذه الصفوات و القادة وحدها هي التى تحدد النجاح أو تحدد شكل أو مسارات التنمية التى تشارك فيها، فالصفوات و القادة بالطبع لابد أن يكونوا قادرين و أكفاء لكن ذلك وحده ليس كافياً إذن عليهم أن يعبروا تعبيراً ملائماً و أن يحققوا بجدية و بسرعة مثاليات تلك الطبقات الاجتماعية التى تشكل الغالبية العظمى من السكان.

يتضح من خلال ما سبق ذكره الدور الكبير الذي يقوم به القائد أو القيادة فإننا نعتبر أن القائد مصدراً أساسي من مصادر الخبرة و المعلومات و المعارف التى تحتاجها جماعته وقت القيام بمهامها ووظائفها الحيوية و غالباً ما يكون القائد مصدراً مهماً من المصادر الإيديولوجية و الفكرية و الفلسفية التى تسير عليها الجماعة، فالقائد يصنع و يصوغ أيديولوجية الجماعة و فكرها الفلسفي الذي تسير على هداه و هو الذي يمنح أعضاءها الأفكار و المعتقدات و القيم التى ترسم أنماط سلوكهم و ممارستهم الاجتماعية اليومية.[٢٨]

٢ - المؤسسات غير الحكومية:

تشكل المؤسسات غير الرسمية إحدى الركائز الهامة فى دعم الثقافة السياسية، و تلعب تلك المؤسسات دوراً رئيسياً فى تلك العملية و تتعدد تلك الوسائل تبعاً لدورها و مكانتها و من أهمها:

أ- الأسرة:

تعتبر الأسرة العامل الأول للتنشئة السياسية خصوصاً فنجد الأبوان و الإقران هم العناصر الأشد تأثيراً فى نمو الطفل اجتماعياً، و ذلك لأن أعضاء الأسرة تكون صلتهم دائمة بالطفل و تأثيرهم عليه كبيراً، كما أن التفاعل بين الأسرة و الطفل أشد كثافة و أطول زمناً، هذا إلى جانب العلاقة الانفعالية الاجتماعية التى تربط الطفل بأسرته.[٢٩]

فى دراسة "جنينز ونيمى" حول تلاميذ المدارس العليا وجدوا تطابقاً بين أراء التلاميذ و أراء أبائهم نحو الالتزام الحزبي، و كذلك حول بعض القضايا السياسية المعينة ذات الطبيعة الشخصية، و تدل الدراسات المقارنة أن الكثير يعتمد على وضوح الهيكل الحزبي و استمرار الرسائل الأبوية، كذلك العناصر الحيوية الأخرى فى الثقافة السياسية كالثقة فى الحكومة و الكفاءة الشخصية، فهناك تطابق فيها بين الآباء و الأبناء و يعود ذلك إلى قلة الخبرة السياسية الفعلية للأطفال و لذا تشكل مواقفهم التقديرية بحسب تجربة الناضجين الشخصية. إذن يتضح من الدراسات أن الأسرة و علاقتها القوية بالأبناء هي أساس التنشئة فى مرحلة الطفولة و من المحتمل أن بعضاً من ضعف الارتباط بين الآباء و الأطفال على الأقل فى المجتمعات المتحضرة نتيجة لانهيار هيكل الأسرة الممتدة ،و قد وجد "فيربا و الموند" أنه كلما زادت مشاركة الأطفال فى صنع القرار فى داخل الأسرة و المدرسة كلما زادت مشاركة البالغين فى الحياة السياسية.لذلك تعتبر الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة السياسية ففي داخلها يبدأ الفرد اكتساب الاتجاهات و المعتقدات السائدة فى المجتمع و الأسرة تمارس هذا التأثير التربوي على تنشئة الطفل من زوايا ثلاثة:

- المركز الخاص للأسرة: و تظل الأسرة لعدة سنوات بمثابة المصدر الوحيد الذي يشبع للطفل حاجاته المادية من مأكل و ملبس و المعنوية من الحنان و الحب، فهذا الاعتماد يدفع الطفل إلى تقمص للقيم يستوعبه الطفل و يختزنه فى ذاكرته بيد أن هذا لا يعنى دائماً حتمية التطابق بين قيم الآباء و قيم الأبناء، إذ يمكن أن يؤدى التغير الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي إلى اختلاف القيم و الاتجاهات السياسية بين الآباء و الأبناء.
- فلسفة و قيم الأسرة: فالأسرة تعكس نظاماً للقيم يستوعبه الطفل و يختزنه فى ذاكرته، بيد أن هذا لا يعنى دائماً حتمية التطابق بين قيم الآباء و قيم الأبناء، إذ يمكن يؤدى التغير الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي إلى اختلاف القيم و الاتجاهات السياسية بين الآباء و الابناء.
- طرق تربية الطفل: فالمعتقدات و الاتجاهات التى يكتسبها الطفل داخل الأسرة لا ترجع إلى التلقين العلني و المستتر للمعارف السياسية او الاجتماعية فحسب، و إنما أيضاً إلى الأسلوب الذي تنتهجه فى تربيته.

فالأسرة هي النواة الأولى و المصدر الأول من مصادر التنشئة السياسية التى يتلقاها الأبناء من أبائهم، حيث يبرز دور الأسرة من خلال عملية التوجيه الواعي العقلاني كغرس القيم والعادات لمعايير و الأخلاق و النظرة إلى تراث الأهل و الأقارب، و الموقف من المؤسسات الاجتماعية و قضايا المجتمع الحيوية و المثل العليا الملزمة،[٣٠]إن تأثيرات الأسرة تكون قوية و راسخة فى الفرد و أبرز هذه التأثيرات هي تشكيل توجيهات الفرد نحو السلطة فمشاركة الفرد المبكرة فى عملية صياغة القرارات العائلية قد تزيد من إحساسه بالأهلية السياسية و تزود بمهارات التعامل السياسي و طريقة الطفل فى الانصياع للقرارات يمكن أن تساعد على توجيه أداءه المستقبلي كتابع سياسي كما و تشكل العائلة أيضاً التوجهات السياسية المستقبلية بتحديد موضع الفرد فى عالم أجتماعى واسع، و من هنا يتضح أن الأسرة دوراً رئيسياً و هاماً فى عملية التنشئة السياسية فهى أداة رئيسية فى تحقيق مثل هذه التنشئة.[٣١]

ب-جماعة الرفاق:

تعنى اجتماعا غير رسمي يضم عدداً من الأفراد و يجمعهم تقارب السن أو قرب الإقامة أو تماثل الوضع الطبقي أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة أو النادي أو العمل، و غالباً ما تقوم العلاقات بين هؤلاء الأفراد على أساس التكافؤ و الاحترام المتبادل، كما ينشأ بينهم تفاعل شخصي مباشر، ولا شك أن التفاعل بين الفرد و أقرانه يساعده على اكتساب قيم جديدة أو ترسيخ القيم التى سبق أن أكتسبها، و مع ذلك فان التفاعل مع الأقران يساعد الفرد على تبنى وجهة نظر مستقلة على الوالدين، كما يكتسب القدرة على اتخاذ القرارات على أساس متبادل مع أقرانه. و يختلف تأثير جماعة الرفاق باختلاف الطبقة الاجتماعية التى ينتمون إليها،ففي حالة ارتباط الفرد بأقران من نفس الطبقة الاجتماعية فعادة يتم ترسيخ القيم التى أكتسبها فى مراحله الوالية، أما إذا أختلط بأقران من طبقات أخرى فانه يميل إلى اكتساب قيم جديدة تعبر عن هؤلاء الأفراد و ثقافتهم الاجتماعية.[٣٢]

بعد الاستعراض لمصادر الثقافة السياسية يمكن القول بأن جميع هذه المؤسسات لها دور مركزى و أساسي فى نشر الثقافة السياسية و تنميتها داخل أفراد المجتمع و جميعها تؤثر بدرجات متفاوتة فى التأثير على الثقافة السياسية للأفراد، و فى تنمية الثقافة السياسية حسب الاتجاهات التى تراها أو تتبناها هذه المؤسسات، و التى يجب أن يجب أن تكون ثقافة وطنية توحيدية لا تفريقية تمزقية،هذا يتطلب من الدولة أن تضع خطوط عريضة لهذه المؤسسات تتضح من خلالها الاطار العام للثقافة السياسية التى تتبناها و تنشرها هذه المؤسسات وفق ثقافة وطنية فى ظل دورها التى تلعبه ضمن إطار التنمية السياسية داخل المجتمع.[٣٣]

سابعاً: أنماط الثقافة السياسية:

ترتبط الثقافة السياسية بأفراد المجتمع أياً كانت مستوياتهم أو فئاتهم و الذين يكتسبون خبرات مختلفة و من هنا فان الثقافة السياسية لابد أن تنطوي على قدر من عدم التجانس التى تفرضه و الاختلافات الجبلية أو الإقليمية أو الدينية أو المهنية.

أن الثقافة السياسية تُعد ثقافة فرعية فى إطار الثقافة العامة للمجتمع ، و من هنا يمكن التمييز بين عدد من الثقافات الفرعية داخل إطار المجتمع الواحد كما أن الاختلاف و عدم التجانس بين أفراد المجتمع يؤدى بالطبع إلى اختلاف و تنوع فى ثقافتهم السياسية و بالتالي تتباين الدول و المجتمعات فى حجم مميزاتها من الاختلافات الثقافية الفرعية فى الدين و المجتمعات الأثينية و الجنس و اللغة، و على ذلك تصنف الثقافة السياسية لأي مجتمع حسب ما يلي:

١ - التصنيف تبعاً للسمات الأساسية للجماعة أو المجتمع:

أ- فى نطاق المجتمع الواحد يمكننا التمييز بين الثقافة السياسية للرجل و الثقافة السياسية للمرأة، فيرى البعض بأن المرأة بحكم طبيعتها تتميز بثقافة أقل من حيث معدلات المشاركة السياسية بمختلف أشكالها خاصة فى مجتمعاتنا العربية حيث يرى بعض الباحثين أن المرأة لم تحصل على حقوقها السياسية كاملة كحق المشاركة السياسية فى الانتخابات، و ان حصلت على ذلك فدورها محصور فى كونها ناخبة فقط، و مازالت التحفظات فى بعض الدول العربية موجودة فيما يتعلق بترشيح المرأة سواء لشغل مناصب سياسية عليا أو حتى الترشيح فى انتخابات نيابية أو محلية.

ب- التصنيف تبعاً للانتماء الاقليمى : يتم التصنيف حسب الرقعة الجغرافية التى يعيش فيها أهل ذلك الإقليم، فيوجد نوعين من الثقافة هما ثقافة أهل الحضر و هم سكان المدن و ثقافة الريفيين و هم سكان القرى، و ذلك قائماً على أساس أن أهل المدن أو ما يمكن تسميتهم بالحضر هم أكثر تمدناً و أكثر معرفة بالحياة السياسية من خلال معرفتهم بالنظام السياسي و مخرجاته و تأثرهم به أكثر من أهل القرية، و قد أكد على ذلك الدكتور كمال المنوفي[٣٤] بأن أهل الحضر أكثر وعياً و تمدناً، و أكثر اهتماما بقضايا المجتمع القومي و أكثر ميلاً إلى الأخذ بالجديد و بالتالي أقل استسلاماً للمقادير و الغيبيات، بينما يميل أغلب أهل الريف إلى الاستغراق و الانغماس فى مجتمعهم المحلى، و أكثر تمسكاً و اعتزازا بالقديم و أكثر ميلاً و ركوناً إلى الغيبيات مسلمين بالقدريات، كما أنه من الضروري الإشارة إلى نوع ثالث يتمثل فيما أسماه البعض بالقرويين المتحضرين و هم أولئك الذين يعيشون فى المدينة دون أن يمثلوا أسلوب حياتها و قيمها المغايرة لطبيعتهم الريفية، و هذا ما نجده فى أغلب مدننا العربية بل أنها ظاهرة أصبحت واضحة للعيان حيث يتجمع مثل هؤلاء فى إطار جماعات أو جماعة واسعة ليشكلوا مجتمعاً مصغراً معبراً عن مجتمعهم الريفي الذي كانوا يعيشون ضمنه فى قراهم .

ج- ***التصنيف تبعاً للسن:***

يرى البعض أن التغير الاجتماعي يقترن دائماً بظهور فجوات ثقافية بين الأجيال فالجيل القديم يظل محافظاً على القيم القديمة بينما يجد الجيل الجديد نفسه واقعاً تحت تأثير قوى و عوامل اجتماعية جديدة ، إضافة إلى اختلاف فى مستوى الثقافة السياسية للفئتين.[٣٥] و قد أثبتت بعض الدراسات اختلاف الاتجاهات السياسية السائدة لدى الشباب عنها لدى كبار السن، و ذلك بفعل التغيرات الاقتصادية الاجتماعية الحادثة فى المجتمع الذي يضم تلك الفئات مما يؤدى لاختلاف الثقافة السياسية بين الأجيال بطبيعة الحال كما أن الثقافة تتزايد من خلال ما تضيفه الأجيال بطبيعة الحال، كما أن الثقافة تتزايد من خلال ما تضيفه الأجيال إلى مكوناتها.

د- ***التصنيف تبعاً لاختلاف الموقع الأجتماعى:*** يمثل الاختلاف فى المواقع الاجتماعية بين الأفراد من أهم عوامل الاختلاف التى يمكن بموجبها تصنيف الثقافة السياسية فى أي مجتمع إلى نوعين من الثقافة السياسية لأفراد ذلك المجتمع فيرى البعض أنه يمكن التمييز وفقاً بين ثقافة الصفوة و ثقافة الجماهير حيث تشير الثقافة السياسية للصفوة إلى القيم و الاتجاهات، و من ثم معايير و أنماط السلطة لأولئك الذين يمارسون تأثيراً مباشراً على مخرجات النظام السياسي،أنى أن الثقافة السياسية للصفوة ترتبط بالضرورة بالعناصر القيادية للأدوار و الأبنية و العمليات و التفاعلات السياسية، أما الثقافة السياسية للجماهير فأنها تشير إلى نسق القيم و الاتجاهات السائدة بين السكان بصفة عامة.

ه- ***التصنيف تبعاً للانتماء الأثنى:***

لا يخلو مجتمع من المجتمعات سواء كان فى الدول المتقدمة أم فى الدول النامية من وجود تعددية اجتماعية أثنية تكون ناتجة عن التعدد ألسلالي أو العرقي ، و الذي يؤدى بطبيعة الحال إلى وجود جماعات ذات تمايز ليس فقط فيما يتعلق باللغة و العادات و التقاليد و النظم الاجتماعية بل أن هذا التمايز يكون ظاهراً أيضاً من خلال القيم الثقافية و الرموز المعبرة، بما فيها القيم السياسية كقيم المواطنة لاسيما ما يتعلق ببعد الانتماء

القومي أو الشعور بالهوية المشتركة بين أبناء المجتمع

و – ***التصنيف على أساس الانتماء الديني:***

تمثل الأديان مكوناً مهماً من مكونات الثقافة العامة للمجتمع إن لم تكن أهم هذه المكونات و جميع الأديان عامة لا تخلو من مضامين سياسية تختلف باختلاف الدين الذي يتضمن تلك القيم و اختلاف مذاهبه و تأويلاته الأمر الذي يسفر عن ثقافات سياسية فرعية قد تختلف باختلاف الانتماء الديني كالثقافة السياسية للأقباط فى مصر مثلاً.[٣٦]

٢ - التصنيف تبعاً لمضمون الثقافة السياسية:

تتركب الثقافة السياسية من القيم و المعايير و الرموز و القواعد المقبولة فى العمل السياسي و التى تستخدم لتبرير أهداف القوى السياسية الراغبة فى التأثير السياسي و منح الشرعية لهذه الأهداف، كذلك فأنها تحدد الطرق و الأساليب و الترتيبات و الإجراءات المشروعة و المقبولة للاستعمال فى العمل على تحقيق الأهداف.[٣٧] و تختلف الثقافة السياسية من مجتمع لأخر كما أنها تختلف بدرجة أو أخرى فى المجتمع الواحد من حقبة إلى حقبة أخرى و من جماعة لأخرى، فلا توجد ثقافة سياسية واحدة متجانسة فى أي مجتمع من المجتمعات بل هناك دائماً ثقافات سياسية متعددة بتعدد الفئات و الجماعات و الأجيال و الحرف و الانتماءات الفكرية.[٣٨]

و يأتي تصنيف الثقافة السياسية وفقاً لمضمونها ليوضح لنا جوانب أخرى مما يدور فى نطاق التباين الحادث بين الكثير من علماء السياسة و الاختلاف أو التنوع فى تصنيف الثقافة السياسية وفقاً لمضمونها حيث يتمثل هذا المضمون فى القيم و الاتجاهات و المعرفة السياسية أيضاً.و من أهم التصنيفات الاتى:

أ– ***تصنيف الموند وفربا:***

حيث قاما بوضع ثلاثة أنماط للثقافة السياسية معتمدين فى هذا التصنيف على بعد مهم يتمثل فى البعد المعرفى و البعد الادراكى للأفراد و حددت هذه الأنماط الثلاثة و مدى تدرجها بالنسبة لتوزيع توجهات الأفراد تجاه النظام السياسي كهدف عام ووظائف المدخلات لهذا النظام ووظائف المخرجات منه و أخيراً رؤية الفرد لنفسه كمشارك، و يمكن تصنيف هذه الأنماط فيما يلي:

- ***الثقافة السياسية الضحلة أو المحددة:***

و فيها تسود توجهات الأفراد السلبية حيث يفتقدون إلى الوعي السياسي و غير مهتمين بالقضايا القومية و يسميها البعض بالثقافة السياسية المغلقة و التى تغلب على أفرادها التوقعات المنخفضة و الوعي المنخفض بالحكومة و النظام السياسي ككل و عموماً فهم لا يشاركون.

- ***الثقافة السياسية الرعوية:***

يتصف الأفراد بالوعي التام بالنظام السياسي و بتأثير مخرجاته و لكنهم يتصفون بالسلبية و لا يشعرون بأن لديهم دوراً يمكنهم القيام به فى هذا النظام، كما أن الكثير من هؤلاء لا يشاركون مشاركة فعلية فى العملية السياسية، حيث ينصاعون بشكل سلبي للحكومة و المؤولين و القوانين لكنهم فى نفس الوقت لا يصوتون ولا يتدخلون فى السياسة.

- ***الثقافة السياسية المشاركة:***

يندرج تحت هذا النوع من الثقافة السياسية أفراد يشاركون مشاركة فعلية فى العملية السياسية حيث لديهم معارف سياسية و يستطيعون التقدم بمطالب بإعطاء تأييدهم

السياسي إلى قادة سياسيين مختلفين، كما يشعرون بالفخر بمواطنتهم و بوجود نظام سياسي يتيح لهم المشاركة، و هم مستعدون لمناقشة أية الأمور مع هذا النظام، إذن يتضح لنا أن الثقافة السياسية لمجتمع ما تضم خليطاً من الحداثة و التقليدية فى نفس الوقت مع التسليم باختلافها من مجتمع إلى أخر، و كذلك مرتبطة بالبيئة التى وجدت فيها، و على هذا فان كل نمط من أنماط الثقافة السياسية السابقة" المحدودة- الرعوية- و المشاركة" هو على علاقة مع نمط البنية السياسية التى وجد فيها، فالثقافة المحدودة ثقافة الخضوع تتعلق ببنية سلطوية مركزة، بينما الثقافة السياسية الرعوية ترتبط ببنية تقليدية غير مركزية إلى حد ما فى حين أن الثقافة المشاركة ترتبط بالضرورة ببنية ديمقراطية على اعتبار أن المشاركة هي عنصر جوهري من عناصر المواطنة الفعالة.[٣٩]

ت- تصنيف أليعازر:

تناول الثقافة السياسية من منظور أخر حيث ركز على أنماط الثقافة السائدة فى كل دولة أكثر من تركيزه على توزيعات الاتجاهات السياسية للأفراد و رأى" أليعازر" أن لكل دولة تراثياً يرسي حركة الحكم، هذا التراث يشتمل على:

- مجموعة المدركات عن ماهية السياسة و ما هو متوقع من الحكم لدى العامة و النخبة.
- نوع الناس الذين يصبحون نشطاء فى السياسة.
- الطريقة التى يمارس من خلالها الحكم، فى ضوء مدركات المواطنين و السياسيين فى ضوء ذلك ميز اليعازر بين الأنماط الثقافية الآتية:

*ثقافة تقليدية: و تتسم بالازدواجية و النمطية النخبوية، و دور الحكومة هنا يتسم بالايجابية و ينحصر فى الحفاظ على الوضع الراهن و السلطة السياسية تحتكرها جماعة تهدف إلى تخليد بقائها فيها و الروابط فى ظل هذا النمط تحتل حيزاً مهماً مع توقع عزوف غير أعضاء النخبة و رافضيها عن المشاركة فى النشاط السياسي.

* ثقافة ذات طابع فردى: يؤكد هذا النمط على أهمية الدوافع النفعية فى تنظيم الحكومة و عملها و ينظر للنظام السياسي باعتباره مجالاً لخدمة السوق الخاصة.

*ثقافة ذات الطابع الاخلاقى: يؤكد هذا النمط على رؤية النظام السياسي باعتباره ثروة مشتركة تستهدف انجاز الأهداف العامة و الاهتمام بالقضايا العامة و يرى أن الحكومة هي أداة للتقدم مما يدفع الأفراد و يشجعهم على المشاركة السياسية.

ج- التصنيف تبعاً لأبعاد الثقافة السياسية:

يوجد تقسيمات للثقافة السياسية حسب أبعادها و من أهمها:

- تقسيم الثقافة السياسية وفقاً لأبعادها السياسية: لقد حدد "سدنى فيربا" محتوى الثقافة السياسية فى ثلاثة أبعاد سياسية هي الإحساس بالهوية القومية، و المخرجات الحكومية و عملية صنع القرار، و يمكن أن نضيف إليها أبعاداً أخرى مثل الحرية و الإكراه و أخرى الذي يشكل بعداً سياسياً أخرا من أبعاد الثقافة.
- الإحساس بالهوية القومية: لقد أعتبر "سدنى فيربا" الإحساس بالهوية القومية من أهم أبعاد الثقافة السياسية[٤٠]، حيث يتضح عامل الولاء من جانب الأفراد لنظامهم السياسي و مجتمعهم مما يساعد فى تشكيل هويتهم القومية التى تميزهم عن غيرهم من المجتمعات و تصبغ مؤسساتهم بالشرعية فضلاً عما تقدم تفسر الثقافة السياسية إذا كانت تشدد التعددية بشكل متماثل مع التشكيلات الاجتماعية الفرعية التى تتماثل مع المجتمع الأوسع كما هو فى تماثل الهوية مع الشعب ، و فى هذا الصدد يقال أن الثقافة

السياسية المشتركة تنطوي بشكل واضح على ضرورة أتساع مدركات الأفراد خارج إطار الولاء الضيق للمجموعات الفرعية و الاهتمام بالنظام السياسي بأكمله.

- الإحساس بالمخرجات الحكومية و عملية صنع القرار: تستمد المؤسسات السياسية الشرعية من رضا الأفراد عن نظامهم السياسي خاصة فى ظل إدراكهم لمخرجات و مدخلات العملية السياسية التى يمارسها النظام السياسي، حيث لا يأتي ذلك إلا من خلال إدراكهم لقنوات الاتصال بينهم و بين النظام السياسي و معرفتهم بوسائل صنع القرار فى ذلك النظام.
- الغاية من استخدام السلطة: يجب أن يكون التفسير متأصلاً فى وجدان الأفراد أو فى ضميرهم المشترك بمعنى أن هناك أهدافاً عامة استقرت فى الضمير الجماعي للأفراد و أصبح لابد للسلطة من تحقيقها أو محاولة تحقيقها.
- الغاية من استخدام السلطة: يجب أن يكون التفسير متأصلاً فى وجدان الأفراد أو فى ضميرهم المشترك، بمعنى أن هناك أهدافاً عامة استقرت فى الضمير الجماعي للأفراد و أصبح لابد للسلطة من تحقيقها أو محاولة تحقيقها.
- الشعور بالاقتدار السياسي:يمكن التعبير عنه بالكفاءة السياسية فشعور الأفراد بقدرتهم التأثيرية فى مجريات الأوضاع السياسية يجعلهم أكثر إيجابية فى توجيههم نحو نظامهم السياسي و يدفعهم إلى المشاركة الفعالة فى بناء مجتمعهم.
- توفر روح المبادرة: إذ يرتبط هذا البعد بالبعد السابق فالشعور بالاقتدار السياسي يؤدى إلى الفاعلية السياسية من خلال مشاركة و مبادرة الأفراد إلى الاشتراك فى الأنشطة العامة و محاولتهم التكتل الحزبي أو أي نوع من أنواع التجمعات السياسية الأخرى، حيث يساعد التنافس فيما بين تلك التجمعات السياسية إلى نضج الديمقراطية التى تقوم على أساس المبادرة و التسامح فى حيز من المسؤولية و السماح لكافة الآراء و التوجهات بالتعبير عن نفسها دون قيود طالما لا تشكل تهديداً لنظام المجتمع.
- الحرية و الإكراه: بقدر ما يتعلق الأمر بوجود الحرية أو نقيضها القسر و الإكراه فإنها تعد على أنها محور تفسير ووصف الثقافة السياسية و تختلف العلاقة بين الأنظمة السياسية و شعوبها فالعلاقة بين الأنظمة السياسية التقليدية و شعوبها تتسم بتعطيل هامش الحرية و تحديده، ولا تتسع هذه الأنظمة لمساحات من المساواة و على نقيض ذلك تماماً الأنظمة الحديثة أو الأنظمة الديمقراطية حيث تكون العلاقة بينها و بين شعوبها علاقة تواصل و انفتاح و حرية فى إبداء الرأي و صنع القرار من خلال عدة وسائل أهمها حرية المشاركة السياسية المتمثلة بنزاهة الانتخاب و تثبيت مبدأ المساواة ليؤكد على أهمية الحرية كقيمة أساسية من أساسيات بناء ثقافة سياسية ديمقراطية.[٤١]

***تقسيم الثقافة السياسية وفقاً لمركب القيم الاجتماعية:** يعتمد أحد التقسيمات لأنواع الثقافات السياسية على ستة مواقف كالمواقف من اللجؤ إلى العنف و القوة و التجانس الاجتماعي و التسامح و المواطنة و الاختيار بين التركيز على الفردية أو الجماعية و المساواة و التمييز و الثقة و العلمانية أو الدينية و يمكن تفسيرها كالاتى:

- أسلوب حل النزاع: هناك فرق فى الموقف من اللجؤ إلى العنف و القوة فى الحياة السياسية و الاجتماعية مقابل الحوار و التوفيق، و هذا فرق أساسي بين الدول و المجتمعات العسكرية و بين الديمقراطية منها و الموقف من التجانس و السعي إلى الواحدية مقابل التعددية و الاختلاف و التسامح السياسي و الاجتماعي و الموقف من

المواطنة مقابل تكريس الانتماءات القبلية و الاثنية و القرابة.

- المساواة: تقوم الثقافة السياسية التى تطبق و تحترم مفهوم المواطنة كوضعية قانونية متساوية لجميع الأفراد فى المجتمع على مبدأ المساواة بغض النظر عن قانونية متساوية لجميع الأفراد فى المجتمع على مبدأ المساواة بغض النظر عن الانتماء الديني و العرقي و الجنسي و العائلي و الاثنى و العقائدي و عن الحالة الاقتصادية، و تعتبر المواطنين متساوين أمام القانون و لهم حقوق وواجبات متساوية و هذا الموقف يجد فى المجتمعات الديمقراطية التعبير الأكثر أمانة له مع وجود تأثير للانتماءات الفرعية أما الثقافة التى تكرس الانتماءات القبلية و الاثنية و الطائفية و الفكرية فتفضل العلاقات المحدودة المنغلقة داخل الجماعة المتجانسة و يرافق ذلك بروز مواقف سياسية و اجتماعية تتميز بالوحدة و العنف تجاه من لا ينتمون إلى نفس الهوية و تشكل الحالة التى سادت فى لبنان منذ السبعينات و حتى يومنا هذا مثلاً بارزاً على ثقافة سياسية تتميز بموقف كهذا فى حالة الانتماء الطائفي.
- العلاقة بين الحكام و المحكومين: فضلاً عن ما تقدم تعالج الثقافات السياسية المواقف تجاه السلطة و تفسر العلاقات بين الحكام و المحكومين و تميل المجتمعات ذات الثقافة السياسية غير المشاركة إلى تقديم المبررات القيمة لقبول و احترام العلاقات ذات التسلسل الهرمي و التأكيد عليها.
- الثقة: تختلف الثقافة السياسية طبقاً لنماذج الثقة و عدم الثقة الخاصة بها و هي تشمل المدركات و المعتقدات و المشاعر و الإحكام التى يحمله الأفراد الفاعلون السياسيون عن الجماعات الاجتماعية الأخرى فالمدركات التى يحملها الأفراد تتأثر بأعضاء المجتمع الكبير و الذين يكونون الجماعات الاثنية أو جماعات المجتمع المحلى و حول الجماعات التى هم أعضاء فيها، و هذا يعرقل بشكل كبير قيام ثقافة سياسية مشاركة، فعدم الثقة بين الجماعات يخلق نزاعاً سياسياً و اتخاذ القرار يصبح عملية صعبة جداً.[٤٢]

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أعلاه أن هناك تقسيم للثقافة السياسية العامة يقوم على المركب القيمي للثقافة حيث يعد الثقافة العامة السياسية من نوع ديموقراطى إذا ما قامت على أساس اللجوء إلى السلم و التفاهم و الحوار و التوفيق و التجانس الاجتماعي و التسامح الاجتماعي السياسي و الموازنة بين حقوق وواجبات المواطنة، و التأكيد على الحقوق الفردية أكثر من الجماعية و المساواة أمام القانون فى الحقوق و الواجبات و ليس الحقوق الاقتصادية و فرص التعليم و المعيشة مع ضمان متطلبات الحياة الأساسية، و الثقة و الأخذ بعين الاعتبار التراث الاجتماعي و الديني فى تشكيل الثقافة السياسية،أما إذا لم تتوفر هذه المعايير السابقة فتخضع الثقافة العامة السياسية ضمن الثقافة عبر الديمقراطية.[٤٣]

ثامناً: وظائف الثقافة السياسية:

تمثل العلاقة بين الثقافة السياسية و بين المؤسسات السياسية أحد الموضوعات التى تشغل بال دارسي الثقافات السياسية فمن الجلي أن فاعلية و استقرار الأبنية السياسية فى أي مجتمع تتوقفان جزئياً على درجة تناغمهما مع الإطار الثقافي السائد، فإذا كانت الأبنية ديمقراطية، والثقافة سلطوية، صار من المتوقع إلا تتحمس لها الجماهير الأمر الذي يسهم فى الحد من فاعليتها و ربما أصابتها بالشلل فى النهاية، و الجدير بالذكر أن نوع الثقافة السياسية الموجود فى أمة ما قد لا تتطابق مع الهيكل السياسي القائم، و بالتالي

فان للثقافة السياسية دوراً أو وظيفة تتمثل فى استقرار أو عدم استقرار الأبنية و المؤسسات السياسية و بالتالي المجتمع و الدولة، و فضلاً عما سبق فان للثقافة العامة السياسية أكثر من وظيفة دور، و منها يذكر ما يأتي :

- للثقافة العامة السياسية دوراً فى خلق الشخصية القومية إن عملية الاهتمام بالثقافة العامة السياسية يسهم فى تطوير سبل المشاركة السياسية و تطويرها من الثقافة المحدودة أو الضيقة إلى الثقافة المشاركة لأن وجود الثقافة المحدودة أو الضيقة يعكس عموماً درجات عدم التجانس الثقافي و السياسي، و تعكس أيضاً أن أنماط من اللامبالاة السياسية و عدم المشاركة فى صنع القرارات السياسية سواء على المستوى المحلى أو القومي، و هذا يؤثر بصورة سلبية على ظهور الشخصية القومية التى تظهر نوعية الأداء السياسي و الاجتماعي لدى الجماهير أو المواطنين تجاه قضاياهم الوطنية و تحقيق المصالح و الأهداف العامة.
- تقوم الثقافة السياسية بتحقيق درجات مناسبة من الأشباع النفسي و العاطفي و الوجداني لدى الجماهير عن طريق تلبية حاجاتهم الأساسية و منها الحصول على الثقافة العامة السياسية التى تؤهلهم إلى أداء وظائفهم السياسية التى تتمثل فى حقوق الانتخابات و المعارضة أو المظاهرات و الاستفادة من المشاركة السياسية فى الأحزاب السياسية التى تسهم جميعاً فى خلق روح المواطنة.
- تُعد الثقافة العامة السياسية عاملاً من عوامل التأثير فى الحياة الاجتماعية السياسية حيث أنها تعطى الفرد القدرة على التصرف فى أي موقف كما تهيئ له أساس التفكير و الشعور و تزوده بما يشبع به حاجاته البيولوجية فهي تجيب على تساؤلات الفرد بطريقة أو بأخرى فهي التراث الاجتماعي السياسي الذي يرثه أعضاء المجتمع من الأجيال السابقة.[٤٤]

تاسعاً: الثقافة السياسية و السلطة الحاكمة:

لكل ثقافة سياسية رموز خاصة بها تعكس و تعبر عن منظومة القيم و المعايير التى تقوم عليها هذه الثقافة فانتشار الرموز الدينية فى المجتمع تعكس ثقافة سياسية ذات صبغة دينية و سلوك سياسي متأثر بالدين، و قد لاحظ العديد من المفكرون السياسيون أهمية الدور الذي تلعبه النخب أو الرموز فى بلورة شعور لدى الأفراد بانتمائهم إلى الجماعة، حيث تلعب الرموز السياسية دوراً هاماً فى توجه السلوك السياسي للناس بناء على قدرتها على ترسيخ ولائهم لها، و هي تعمل على خلق هوية جماعية ينتمي إليها الأفراد و على تجنيد الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة أو الإيمان بفكر معين أو لتبنى توجهات ذات مميزات خاصة.

إن ثقافة النخب و نظرتها للأمور تنعكس و بشكل كبير على الأفراد فكلما كانت هذه الثقافة سليمة من أية شوائب تعيق مسارها الصحيح نحو الصالح العام للدولة و النظام السياسي، كلما أنعكس ذلك على ثقافة الأفراد داخل المجتمع، و بالتالي زاد توجه الأفراد تجاه النظام اقتداء بنخبهم و بثقافتهم التى تأثروا بها.

فالثقافة السياسية للنخبة تعتبر رئيسية فى الدول التى تسود فيها الثقافة السياسية المتقوقعة و الثقافة السياسية الخاضعة و حتى حين تكون مواقف الجمهور حيال السياسة متطورة جداً كما هو الحال فى الديمقراطيات الليبرالية، يبقى أن وجهات نظر النخبة هي التى تفرض الأثر الأكبر المباشر على القرارات السياسية و تتألف الثقافة السياسية للنخبة من اعتقادات ،مواقف، و أفكار حول السياسة التى تتبنى من قبل أولئك القريبين من

مراكز السلطة السياسية،و تعتبر قيمهم أكثر تماسكاً و جزماً من قيم السكان بصورة عامة، و هى تتجاوز بكثير كونها جرءاً تمثيلياً لقيم المجتمع الأوسع، إن أفكار النخبة فى كل أنحاء العالم متميزة عن الثقافة السياسية الوطنية رغم أنها تكون متداخلة معها.

أن تأثير الثقافة السياسية للنخبة يكمن فى نظرتهم لمدى إيمانهم بحقهم فى الحكم و إن وجد هذا الإيمان فانه يترتب عليه مدى تقبل هذه النخبة بفكرة المصلحة الوطنية و القدرة على الفصل بين المصالح الخاصة الفردية و المصالح العامة الجماعية الوطنية، أي كلما أفق هذه النخب السياسية مرن يقبل بوجود الأخر و بحقه فى الحكم، و أن المؤسسات كافة وجدت لخدمة المصالحة العامة لا المصلحة الخاصة، أي عدم التوجه نحو المجتمعات المغلقة، كلما كان هناك استقرار أكبر فى النظام، و كلما كان هناك محاكاة فكرية و ثقافية بين النخب على اختلاف مشاربها تؤدى بالنهاية لصالح العام و الى تطور النظام نحو الأفضل.[٤٥]

تاسعاً:مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

١- البيانات الاساسية لعينة الدراسة:

النوع

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	انثى	56	56.0	56.0	56.0
	ذكر	44	44.0	44.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

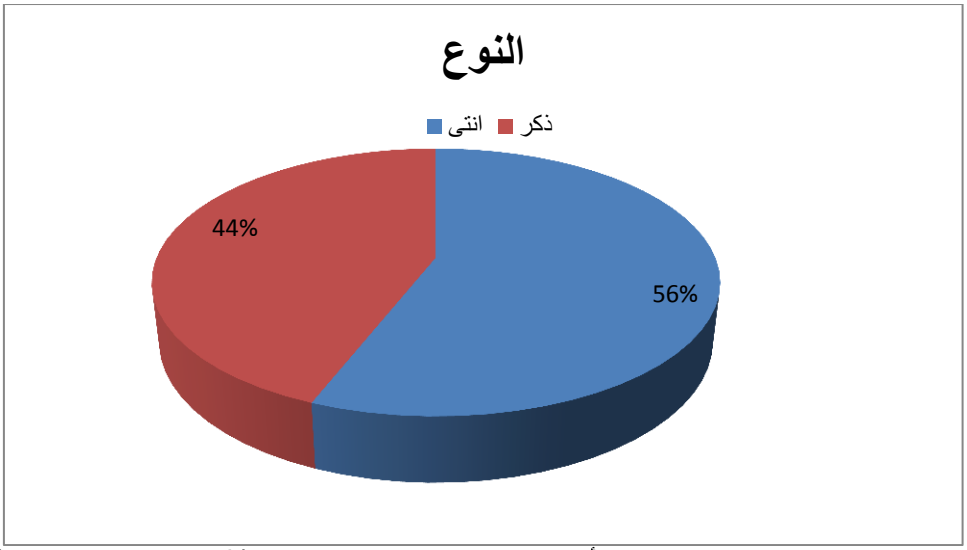

يتضح من خلال الجدول السابق أن عينة الدراسة تتمثل فى ٥٦% من الاناث، و ٤٤% من الذكور.

السن

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent

Valid	16-20	38	38.0	38.0	38.0
	21-25	39	39.0	39.0	77.0
	26-30	15	15.0	15.0	92.0
	31-37	8	8.0	8.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

تبين من الجدول أن عينة الدراسة قد توزعت على أعمار الشباب بتكرارات متباينة الا أن العمر ما بين (٢١–٢٥)سنة حاز على أعلى النسب من حجم العينة الكلية بنسبة ٣٩%، يلى (١٦–٢٠) سنة بنسبة ٣٨%، ثم (٢٦–٣٠)بنسبة ١٥%، و اخيراً من (٣١–٣٧)سنة بنسبة ٨%.

المستوى التعليمى

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ثانوية	29	29.0	29.0	29.0
	جامعى	71	71.0	71.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

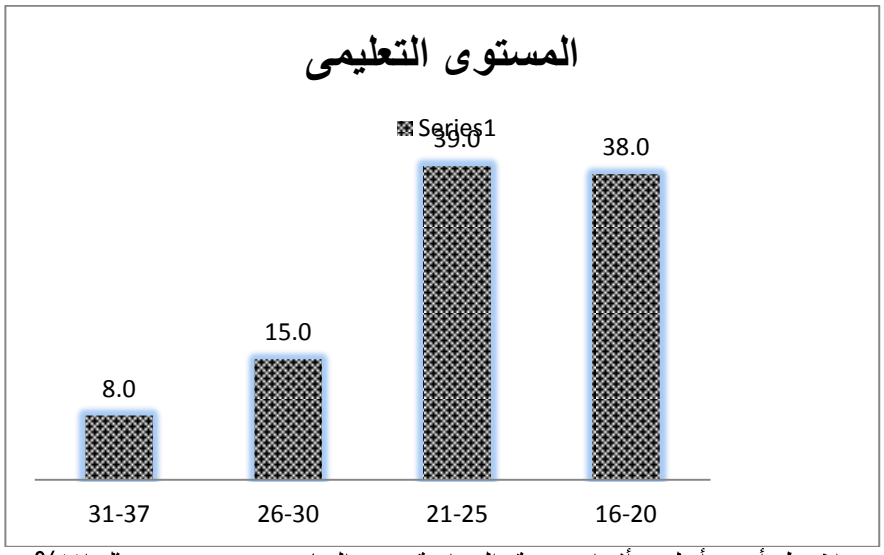

نلاحظ أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الجامعيين و هى تمثل٧١%، يلى ٢٩% تعليم ثانوى ، و ذلك لأن الشباب يمثلون فئة عمرية لها دورها و أهميتها داخل المجتمع و نظراً لأنها تحمل فى طياتها الأمل فى البناء و المستقبل الزاهر لدولة السودان لما تمتلكه من القدرة و الحيوية على العمل و التغيير نحو الأفضل فيما يخدم المجتمع.

الحالة الزواجية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	متزوج	11	11.0	11.0	11.0
	غير متزوج	89	89.0	89.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من الجدول أن ٨٩% من عينة الدراسة غير متزوج، بينما النسبة القليلة متزوج و هى تمثل ١١% .

عدد أفراد الأسرة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1-3	17	17.0	17.0	17.0
	4-6	45	45.0	45.0	62.0
	7-9	38	38.0	38.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول اعلاه أن أعلى نسبة تمثل ٤٥% تتكون أفراد اسرهم ما بين ٤-٦ أفراد و هذا يمثل عدد كبير داخل الأسرة الواحدة، يلى ٣٨% تتكون أفراد اسرهم ما بين ٧-٩ فرد ، ثم ١٧% يتكون أفراد أسرهم ما بين ١-٣ فرد.

دخل الاسرة.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أقل من ٢٠٠٠ ج سودانى	59	59.0	59.0	59.0
	أقل من ٣٠٠٠ج سودانى	35	35.0	35.0	94.0
	٣ فأكثر	6	6.0	6.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

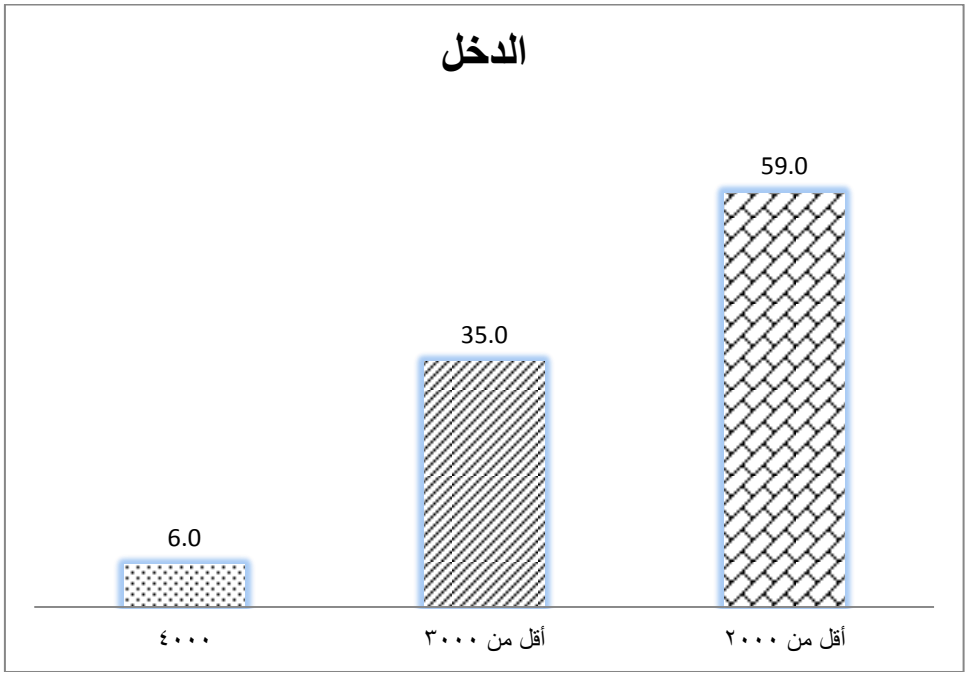

يتضح أن أغلب أفراد العينة تقع فى مستوى معيشى منخفض حيث تمثل 59.0% أقل من ٢٠٠٠ج سوداني، يلي ٣٥% أقل من ٣٠٠٠ج سودانى، بينما النسيبة القليلة تمثل ٦% ٣٠٠٠ فأكثر.

ث- <u>البيانات المتعلقة بالثقافة السياسية لشباب السودان:</u>

هل انت مثقف؟

		Frequency	*Percent*	*Valid Percent*	*Cumulative Percent*
Valid	*لا*	*5*	*5.0*	*5.0*	*5.0*
	الى حد ما	*24*	*24.0*	*24.0*	*29.0*
	نعم	*71*	*71.0*	*71.0*	*100.0*
	Total	*100*	*100.0*	*100.0*	

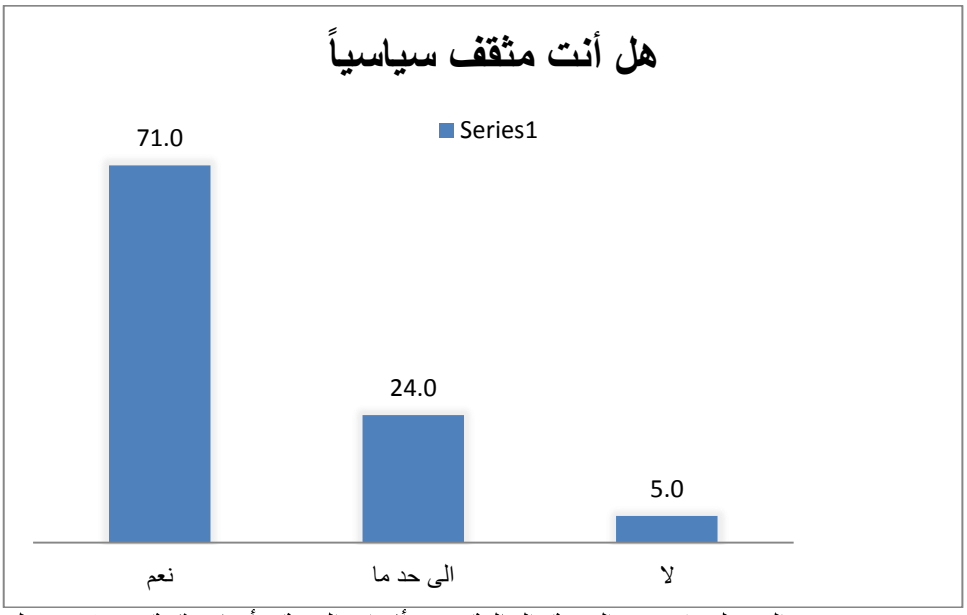

يتبين من الجدول شغور النسبة العالية من أفراد العينة بأنها مثقفة حيث وصلت النسبة ٧١%، يلى 24%الى حد ما، ثم ٥% ترى نفسها غير مثقفة.

من وجهة نظرك..ماهى السياسة؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الفصل فى المنازعات	23	23.0	23.0	23.0
	فن التعامل	21	21.0	21.0	44.0
	الأحزاب	56	56.0	56.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من الجدول اعلاه أن ٥٦% اتفقوا على ان السياسة من وجهة نظرهم تتمثل فى الاحزاب، يلى ٢٣% الفصل فى المنازعات، ثم ٢١% فن التعامل بين الناس بما يعكس تشكيل الوعي السياسي للشباب كمرحلة أولى من مراحل المشاركة السياسية التى تتدرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم التصويت السياسي و أخيراً المطالب السياسية ووفقاً لذلك فإن ارتفاع مستوى وعى الشباب بأبعاد الظروف السياسية ، الاقتصادية، و الاجتماعية تعد من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفاعلة.

أسباب الانقسامات داخل السودان.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	التعصب القبلي	57	57.0	57.0	57.0
	اختلاف اللغة	10	10.0	10.0	67.0

و الدين				
الاختلاف فى الفكر و الايدولوجيات	9	9.0	9.0	76.0
الصراع المستمر على السلطة	24	24.0	24.0	100.0
Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول اعلاه أن أن النسبة الاعلى من عينة الدراسة أجمعت على أن سبب الانقسامات داخل السودان هو التعصب القبلي و هى تمثل ٥٧% ، يلى الصراع المستمر على السلطة بنسبة ٢٤%، و اختلاف اللغة و الديانات بنسبة ١٠%، و أخيراً جاءت اختلاف فى الفكر و الايدلوجيات بنسبة ٩%، بما يعكس وعى و دراية بأسباب الانقسامات الداخلية بالسودان و قد يرجع ذلك الى أن السودان منذ سنوات كانت تعانى من حركات انفصالية مختلفة حيث أنه قد أنفصلت جنوب السودان عن الشمال و هناك بعض المناطق تسعى الى مثل هذه الوضعية و الانفصال و منها إقليم دارفور و هذا مؤشر واضح لجعل هذه القضية محل أهتمام مجتمعى واسع.

اعتقادك فى كيفية اختيار مجلس الوزراء

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	يعينه رئيس الجمهورية	89	89.0	89.0	89.0
	حظوظ	11	11.0	11.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من الجدول أن النسبة الاعلى و هى تمثل ٨٩% على دراية ووعى بالمعرفة السياسية و ذلك لانها أختارت أن أختيار رئيس مجلس الوزراء يتم من قبل تعين رئيس الجمهورية، بينما النسبة القليلة تتمثل فى ١١% حظوظ.

اختيار رئيس الجمهورية

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الانتخابات المباشرة	10	10.0	10.0	10.0
	انتخابه من اعضاء مجلس الشعب	3	3.0	3.0	13.0
	ثورة	87	87.0	87.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة من الشباب اجمعوا على أن تم أختيار رئيس الجمهور عن طريق ثورة و تمثلت بنسبة ٨٧%، بينما ١٠% فى الانتخابات المباشرة، و النسبة القليلة تمثلت فى ٣% فى انتخاب أعضاء مجلس الشعب.

مصادر متابعة الاحداث الداخلية و الخارجية.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	التليفزيون	47	47.0	47.0	47.0
	الصحف	10	10.0	10.0	57.0
	شبكة النت	34	34.0	34.0	91.0
	زملاء فى العمل أو الدراسة	9	9.0	9.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من الجدول أن 47.0% مصدر متابعة الاحداث الداخلية و الخارجية من التلفاز، بينما 34.0% شبكة النت، يلى 10.0% الصحف، ثم 9.0% زملاء فى العمل أو الدراسة.بما يدل على أن المصدر الرئيسي للمعلومات السياسية لدى الشباب السوداني تركزت فى التلفاز و شبكة الانترنت، أما المصادر الأخرى تعانى من قصور فى مساهمتها كروافد رئيسي لمعلومات الشباب السياسية، و ذلك يعكس واحدة من أهم القضايا التى تستر على الانتباه فى مجال روافد المعرفة، و ما تعكسه الحالة العامة و من الطبيعي أن تكون البيئة الحاضنة للطلبة و بشكل خاص فى الجامعات أن تكون متميزة من حيث كونها مساحة للتنوير الثقافي بما فيها السياسي.

و من جهة آخري يعكس المأزق الذي يعيشه الشباب السوداني فى الجامعات فى علاقتهم مع الكتاب كمصدر للمعلومة و ليس بالضرورة أن يكون الكتاب مقصراً على المعلومات السياسية و لكن هذا يشير إلى تدنى الاعتماد على الكتاب و من ناحية أخرى يبرز التساؤل عن دور الكتاب المنهجي فى تشكيل مصدراً للمعلومة السياسية خاصة و إننا نتحدث عن مجتمع يعيش حالة تحرر وطني، و لكن تركزت مصادر المعلومات السياسية لدى الشباب السوداني من وسائل الإعلام المختلفة" التلفاز –ألنت" بنسبة 81%، و إن هذه المعطيات تشير من ناحية إلى أهمية هذه الوسائل كمصدر للمعلومة و فى هذا الصدد أشار" مجاهد صالح سعد الشعبي" [٤٦] بالتالي ضرورة تكثيف الجهود نحو تطوير برامجها و توجيه رسالتها و أتصادقها بالمواصفات المطلوبة التى تساعد فى رفع و تنمية الوعي لدى الشباب من ناحية الحياد و من نواحي نقاء الرسالة و عدم بث روح الفئوية و التركيز على الرسالة الوطنية الخاصة فى خدمة الوطن و المواطن و نحر رفعة الشأن العام و ليس التمرس خلف مصالح حزبية ما يقود إلى خلق تشوهات فكرية فى ذهن المواطن و خاصة الشباب.

هل تعرف أسم مجلس الوزراء؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	9	9.0	9.0	9.0
	لا	91	91.0	91.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

هل تعرف اسم وزير الداخلية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	57	57.0	57.0	57.0
	لا	43	43.0	43.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

هل تعرف اسم رئيس مجلس الشعب؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	28	28.0	28.0	28.0
	لا	72	72.0	72.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من خلال الجداول أعلاه مدى وعى و دراية الشباب بالأشخاص الذين يعملون بمناصب الدولة، فقد وجد أن ٩١% من أفراد العينة لا يعرفون أسم رئيس مجلس الوزراء ، بينما ٩% فقط يعرفون، بما يدل على هناك نوع من غياب تفاعل شخصية رئيس مجلس الوزراء في المجتمع السوداني، و قد يشير ضمناً إلى انخفاض كفاءة و تنفيذ الخطط المحلية و الدولية و تضاءل دورها فى تحقيق و تلبية احتياجات أهالي السودان، فى حين نجد العكس فى معرفة اسم وزير الداخلية حيث تصل نسبة الذين يعرفون اسمه 57.0%و نسبة 43.0%لم يعرفون بما يشير إلى دوره الفال فى المجتمع السوداني.أما بالنسبة لاسم رئيس مجلس الشعب نجد أن 72.0% لا يعرفون مقابل 28.0% يعرفون بما يشير إلى ضعف أداء دور مجلس الشعب لديهم، و قد يرجع ذلك في بعض الأحيان إلى أن الطلاب عموماً ينشغلون فى مجالات الدراسة و البحث عن العمل أثناء الدراسة أو أن طبيعة مرحلة النمو قد تؤثر فى عدم اهتمامهم بالإلمام بأوضاع المجتمع و ما يجرى فيه و خاصة أن نسبة أعمار أفراد العينة مابين (٢١-٢٥) سنة تمثل 39%، و ما بين (١٦-٢٠) سنة تمثل 38%،و هي فترة نمو الشباب.

هل لديك بطاقة انتخابية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	26	26.0	26.0	26.0
	لا	74	74.0	74.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

هل ذهبت للإدلاء بصوتك فى انتخابات مجلس الشعب؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	18	18.0	18.0	18.0
	لا	82	26.0	82.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدولين السابقين أن من لديه بطاقة انتخابية من عينة الدراسة ضئيلة جداً بمقارنتها بمن لدية حيث تمثل 74.0% فى مقابل 26.0%، فى حين نجد 26.0% لم يذهبون للإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات مقابل 18.0% ذهبوا للإدلاء على أصواتهم.بما يشير إلى الأتي:

- إلى انحدار الوعي الجماهيري بالعملية الانتخابية و مجرياتها بالإضافة إلى غياب الرؤية السياسية الواضحة حول إصلاح المشكلات الكبرى التى يعانى منها الشعب من تعليم و أزمة طاقة، صحة و غيرها، و إن اقتصار الشباب على الصوت الانتخابي يجعلهم بعيداً عن عدم المشاركة فى رسم الرؤية السياسية ووضع الأهداف العامة للمجتمع .
- يعتبر الامتناع كذلك موقفاً سياسياً يحمل رسائل و دلالات سياسية كبرى، هذه الظاهرة تزداد عن الشباب و النساء و المتعلمين، نجد تفسيرها فى فقدان الثقة فى الانتخابات كوسيلة فى التعبير عن الإرادة الشعبية و فى التعبير هذا بالإضافة إلى تقديم صورة عن الانتخابات فى جميع مراحلها و مستويات تحضيرها على أنها فى الأساس عملية ترمى للإبقاء على نظام الحكم القائم.
- فضلاً عن ضعف أداء البرلمان فى الحياة السياسية، حيث لم يعبر عن اهتمام الرأي العام و لم يمارس الرقابة و المساءلة و المعارضة البرلمانية .
- يعتبر التصويت أداة فى يد المواطن للرقابة و المشاركة و التأثير، فالناخب له القدرة أن يمنع صوته أو يمنعه عن المرشحين وفقاً لأدائهم و كفاءتهم فى التعبير عن مصالحهم و بالتالي فان المرشح الذي يرغب فى إعادة انتخابه من جديد عادة ما ينظر إلى الدور الرقابي للتصويت، و قدرة الناخب فى إبقاءه أو عزله عن منصبه، و هذا ما أكده أيضاً" وسام صقر"[٤٧]

ما هي وظائف مجلس الشعب؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	سن القوانين	9	9.0	9.0	9.0
	تنفيذ القوانين	7	7.0	7.0	16.0
	مراقبة الحكومة	3	3.0	3.0	19.0
	اهتمام النائب بالموطن الانتخابي	81	81.0	81.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول السابق أن أعلى نسبة من عينة الدراسة جاءت81.0% أن من أهم وظائف مجلس الشعب فى السودان تكمن فى اهتمام النائب بالموطن الانتخابي، يلي 9.0% سن القوانين، 7.0% تنفيذ القوانين، ثم 3.0%.

ماهو النظام السياسي الموجود الأن فى السودان؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نظام غير حزبي	7	7.0	7.0	7.0
	تعددية حزبية	4	4.0	4.0	11.0
	نظام الحزب الواحد	51	51.0	51.0	62.0
	لا أعلم	38	38.0	38.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من الجدول أعلاه أن 51.0% من أفراد العينة أجابوا بان النظام السائد فى السودان هو نظام الحزب الواحد ، بينما38.0% لم يعلم بان النظام السياسي الموجود فى وطنه، و هي نسبة كبيرة، و تقاربت النسب بين الشباب فى نظام التعددية الحزبية و نظام غير حزبي بنسب 7% و 4%، و قد تعكس هذه النسب أنه على الرغم من أن نصف عينة الدراسة تقريباً أجابوا بان النظام السياسي فى السودان هو نظام الحزب الواحد إلا أن 38.0% لم يعرفوا و هم يمثلون طبقة الشباب المثقفة يكونوا على عدم دراية بالنظام السياسي القائم بدولتهم، فقد يرجع ذلك إلى تردى الإحساس بالانتماء و الاغتراب و الغربة على أرض وطنه.

هل تنتمي لأحد الأحزاب؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	11.0	11.0	11.0
	لا	89	89.0	89.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

أوضحت النتائج أن هناك عزوفاً شديداً عن الانضمام للأحزاب السياسية حيث يمثل 89.0% من أفراد العينة لم ينتمون للأحزاب، بينما ١١% ينتمون للأحزاب.

اذكر عدم سبب انتمائك للأحزاب؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أحزاب متعارضة و فاسدة.	68	68.0	76.4	76.4
	ليس عندي وقت فراغ.	9	9.0	10.1	86.5
	عدم الفائدة من الاشتراك.	9	9.0	10.1	96.6
	الأحزاب لا تمثلني.	3	3.0	3.4	100.0
	Total	89	89.0	100.0	
Missing	System	11	11.0		
Total		100	100.0		

و يرجع السبب فى عدم الانتماء للأحزاب إلى أنها أحزاب متعارضة و فاسدة بنسبة 76.4% و يلي اتفق أفراد العينة على عدم وجود وقت و عدم الفائدة من الاشتراك بنسبة 10.1%، و أخيراً 3.4% الأحزاب لا تمثل أفراد العينة، بما يدل على عدم مساهمة الأحزاب فى حل مشاكل الناس، و ذلك إضافة إلى سعى بعض قيادات الأحزاب إلى تحقيق أهداف شخصية و إلى كون تلك الأحزاب غير فعالة، و تشير تلك الأسباب إلى عدم معرفة المشاركين بالدور الحقيقي الذي تلعبه الأحزاب في الحياة السياسية، و قد يكون ضعف التنظيمات السياسية الوسيطة من أحزاب و جمعيات أهلية و هيئات و تجليات هذا الضعف فى الأزمات الداخلية التى تشهدها الأحزاب السودانية" الانشقاقات– العضوية المتحركة– عمومية البرامج"، و قد يرجع ذلك إلى عدم قدرة مؤسسات التنشئة السياسية" الأسرة – المدرسة – الحزب –وسائل الإعلام" على غرس المبادئ و القيم السياسية و بث الوعي السياسية.

أذكر اسم الحزب الذي تنتمي إليه.

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	المؤتمر الوطني.	6	6.0	54.5	54.5
	الحركة الشعبية.	3	3.0	27.3	81.8
	التحرير و العدالة و الخصوصية	2	2.0	18.2	100.0
	Total	11	11.0	100.0	
Missing	System	89	89.0		
Total		100	100.0		

أتضح من الجدول أعلاه أن 54.5% من 11% المنتمون للأحزاب ينتمون إلى حزب المؤتمر الوطني، بينما 27.3% الحركة الوطنية، و النسبة القليلة يمثلون 18.2% التحرير و العدالة و الخصوصية .

ما المرجعية التى يقوم عليها الحزب الذي تهدف إليه؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	دينية	6	6.0	54.5	54.5
	سياسية	5	5.0	45.5	100.0
	Total	11	11.0	100.0	
Missing	System	89	89.0		
Total		100	100.0		

يتضح من الجدول السابق أن مرجعية الحزب دينية بنسبة 54.5%، فى حين أن 45.5% سياسية.

ما رأيك فى قوة الأحزاب السياسية الموجودة الآن فى السودان؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ضعيفة	13	13.0	13.0	13.0
	ضعيفة جداً	83	83.0	83.0	96.0
	قوية جداً	2	2.0	2.0	98.0
	قوية	2	2.0	2.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى فى أن الأحزاب السياسية الموجودة الآن فى السودان ضعيفة جداً و ذلك بنسبة 83.0%، فى حين تقل النسبة 13.0% فى أن الأحزاب ضعيفة، و تساوت النسبة 2.0% فى كلاً من قوية و قوية جداً، و هذا يعنى بعد الشباب عن المشاركة السياسية بما يجعلهم عرضة لتأثير الإسلام السياسي المتطرف المتنامي و القوى التقليدية فى المجتمع، فالحرمان يؤدى إلى تنامي الشعور باليأس و الإحباط، و إلى البحث عن حلول غيبية و عاطفية تتناسب مع وعى الناس المحدود المتكون فى ظل مناخ سياسي مغلق.

هل تهتم بقراءة الأحزاب السياسية فى السودان؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	88	88.0	88.0	88.0
	إلى حد ما	2	2.0	2.0	90.0
	نعم	10	10.0	10.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يوضح الدول أن 88.0% لا يهتمون بالقراءة عن الأحزاب ، و 10.0% يقرؤون ، ثم 2.0% إلى حد ما، و تلك الإحصائيات السابقة تشير إلى أن لا شك غياب الثقافة السياسية عن الحياة السياسية و تهميش فئات واسعة من المجتمع عن العمل السياسي العام، أمر لم يعد مقبولاً و مشكلة لا يدرك الكثير من المسئولين تداعياتها و نتائجها الخطيرة لدرجة أنهم أخذوا يتهمون المجتمع العربي بالتقاعس و اللامبالاة و الانشغال الأحوال الشخصية، و الجدير بالذكر أن غياب الثقافة السياسية عن الثقافة العربية المعاصرة هو غياب طارئ و ليس قديماً لان الذي يعود إلى أربعينات و خمسينات القرن العشرين يجد أنه كان لمؤسسات المجتمع المدني و الأحزاب السياسية و البرلمانات الديمقراطية آنذاك دور كبير فى الحياة السياسية فمشاركة الناس فى الحياة السياسية كانت مشاركة فعالة بحيث يعتقد كل شخص أنه معنى بشكل كامل بمستقبل بلاده، غير أن فترة العمل السياسي الحر لم تدم طويلاً بسبب احتكار غالبية السلطات العربية للحياة السياسية، و منعها للعمل السياسي المفتوح و حصره فى حدود الولاء لها، الأمر الزى أدى إلى تسييس المؤسسات و الأحزاب و المنظمات السياسية و تحويلها إلى مؤسسات شبه رسمية أولاً و إلى إفراغها من مضمونها الاجتماعي و السياسي، ثانياً أدى إلى هذا التسييس إلى

عزوف فئات واسعة من المجتمع عن العمل السياسي و اكتفائها بمتابعة السياسة من خلال شاشات التلفاز.

هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	11	11.0	11.0	11.0
	لا	89	89.0	89.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى لمن لا ينتمون لأي جمعية خيرية أو نادي اجتماعي بنسبة 89.0%، فى حين نجد الذين ينتمون يمثلون 11.0%، بما يعكس الأتي:

- عدم إدراك أفراد العينة بأهمية الانضمام للجمعيات الخيرية و قد يرجع ذلك إلى النظرة الدونية للمجتمع و عدم إعطائهم التقدير الكافي للجهود التى يبذلونها لذلك يمكن عمل حملة للتوعية بأهمية الانضمام و توعية الأعمال التى يقومون بها و أهميتها بالنسبة للمجتمع ككل.
- قد يرجع إلى نظرة أفراد المجتمع إلى أن الحكومة هي المسئولة عن كافة الخدمات و عن مواجهة جميع المشكلات و يغيب عنهم ضرورة التعاون معهم من قبل الجمعيات الأهلية و الخيرية فى مواجهة هذه المشكلات و التى تفوق طاقة الحكومة، و ذلك لن يتم إلا من خلال توضيح الدور المهم للتطوع والدخول داخل الجمعيات الأهلية و إسناد المسئوليات للمتطوعي

ما هو النشاط لهذه الجمعية أو النادي؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	سياسي	5	5.0	45.5	45.5
	يدنى	5	5.0	45.5	90.9
	ترفيهي	1	1.0	9.1	100.0
	Total	11	11.0	100.0	
Missing	System	89	89.0		
Total		100	100.0		

يتضح من خلال الجدول السابق اتفقت ردود أفراد العينة على أن نشاط الجمعية أما يكون سياسي أو ديني، بينما النسبة القليلة و هي تمثل9.1% ترفيهي.

أذكر سبب عدم انتمائك؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ضيق الوقت	74	74.0	83.1	83.1
	عدم الفائدة من الانتماء	13	13.0	14.6	97.8

	لا أحب	2	2.0	2.2	100.0
	Total	89	89.0	100.0	
Missing	System	11	11.0		
Total		100	100.0		

يتبين هذا الجدول إلى أن 83.1% من أفراد العينة لا ينتمون للجمعيات الأهلية بسبب ضيق الوقت، بينما 14.6% بسبب عدم الفائدة من الدخول و الاشتراك فى الجمعيات الأهلية، و النسبة القليلة جاءت بنسبة 2.2% لا يحبون الانتماء، و قد يعكس الجدولين السابقين أن غياب الثقافة السياسية تتعلق باحتكار الأنظمة للعمل السياسي بغية التعبئة من جهة و التهميش من جهة ثانية و أسباب اجتماعية تاريخية تتعلق بسيطرة الفئات الدينية و الطائفية على الساحة السياسية غير العلنية.

هل تنتمي إلى جمعية أهلية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	15	15.0	15.0	15.0
	لا	85	85.0	85.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من الجدول أعلاه أن 85.0% لا ينتمون إلى جمعية أهلية، و النسبة القليلة ينتمون و هي 15.0%، بما يعكس فقدان الشباب الثقة فى الجمعيات الأهلية قد يرجع إلى التباين و الاختلاف أو التفاوت بين ما تعلنه هذه الجمعيات و بين ما هو على أرض الواقع الذي يعيشون فيه، مع زيادة ضغط الظروف الاقتصادية عليهم مع ظهور أنماط جديدة من الاستهلاك و كل هذا دفع المواطنين إلى الاهتمام بتدبير شئونهم الحياتية المعايشة فى إطار نسق قيمي فردى يعظم الممتلكات المادية الخاصة.

ما هي الخدمات التى تقدمها هذه الجمعية للأعضاء؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	اجتماعية	3	3.0	20.0	20.0
	سياسية	7	7.0	46.7	66.7
	ترفيهية	4	4.0	26.7	93.3
	اقتصادية	1	1.0	6.7	100.0
	Total	15	15.0	100.0	
Missing	System	85	85.0		
Total		100	100.0		

يتبين من الجدول السابق أن الخدمات التى تقدم فى تلك الجمعيات 46.7% سياسية، بينما 26.7% ترفيهي ، و 20.0% اجتماعية، و أخيراً 6.7% اقتصادية.

من خلال الجداول السابقة يعكس أن المستوى الاقتصادي المتدني فرض الحياة الشاقة يؤدى إلى انخفاض العزوف عن الثقافة السياسية لديه و بالتالي يؤثر سلباً على

المشاركة السياسية لان نسبة الذين يعيشون أقل من ٢٠٠٠ج سوداني 59.0% أي أكثر من نصف أفراد العينة، بما يجعله لا يهتم كثيراً بالثقافة السياسية أو حتى بالقضايا السياسية، و لا يفهمها إلا بقدر ما تسهم فى حل مشكلاته اليومية، فمحور اهتمامه هو حياته و همومه الفردية و الأسرية، و من ثم تحديد الوعي وفقاً لمستوى هذه الهموم و لا يتجاوزها إلى المستوى العام أي الربط بينها و بين المشكلات السياسية و الاقتصادية العامة و كلما ابتعدت هذه المشكلات عن بؤرة الوعي فان النتيجة تكون إفراطاً فى السلبية و اللامبالاة تجاه ما هو عام أو إفراطاً فى الانخراط و الانشغال فيما هو خاص.

عندما يخطى مسئول سياسي تنتقده؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	76	76.0	76.0	76.0
	لا	24	24.0	24.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من الجدول السابق أن 76.0% سوف ينتقده إذا اخطىء المسئول السياسي، بينما النسبة القليلة و هي تمثل 24.0% لا ينتقده المسئول إذا اخطىء.

ما الطريقة التى تنتقد بها؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الكتابة بالصحف المعارضة الحديث عنه مع الزملاء و الأقارب المشاركة فى المظاهرات تنتقد ما يفعل	10	10.0	13.2	13.2
		61	61.0	80.3	93.4
		5	5.0	6.6	100.0
	Total	76	76.0	100.0	
Missing	System	24	24.0		
Total		100	100.0		

يتضح من الجدول أعلاه أن 80.3% من أفراد العينة الوسيلة المتبعة انتقاد المسئول السياسي هو الحديث مع الزملاء والأقارب، بينما 13.2% يكتبون فى صحف المعارضة، 6.6% فقط من أفراد العينة يشاركون فى مظاهرات تنتقد ما يفعل.

إذا حدث صدام أو خلاف بين عائلتك أو جماعتك السياسية و الدولة مع من سيكون موقفك؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	مع العائلة	87	87.0	87.0	87.0
	محايد تماماً	8	8.0	8.0	95.0
	مع الجماعة السياسية	5	5.0	5.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول أعلاه أن 87.0% إن حدث خلاف بين مع الجماعة السياسية سوف يقف مع العائلة، بينما تقاربت النسبة بين محايد تماماً و بين مع الجماعة السياسية 8%، و5.0%.

هل تتابع ندوات مرتبطة بالثقافة السياسية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	13	13.0	13.0	13.0
	لا	87	87.0	87.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول السابق أن 87.0% لا يتابعون ندوات مرتبطة بالثقافة السياسية و هي نسبة كبيرة بمقارنتها بالذين يتبعون ندوات مرتبطة بالسياسة 13.0%، بما يعكس عدم أاهتمام الشباب بالحياة السياسية فر وطنهم و قد يرجع ذلك غالى تأثير التنشئة السياسية التى يتلقاها بعض الأفراد و التى تعزز لديهم فضيلة الابتعاد عن السياسة و ترك الأمور السياسية لأهلها و يمكن الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من التنشئة موجود فى المجتمع العربي، حيث تنمى الأسرة لدى أبنائها الطاعة منذ الصغر و لا يحفزهم للانخراط فى الثقافة و القضايا السياسية.

هل تحرص على رفع مستواك فى الثقافة السياسية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	87	87.0	87.0	87.0
	لا	13	13.0	13.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول السابق أن النسبة الأعلى تحرص على رفع المستوى الثقافي لديهم، بينما النسبة القليلة لا تحرص على الاهتمام أو الإلمام بالأمور السياسية بوطنهم و هم يمثلون13.0%.

هل تتحدث مع الآخرين فى الشئون السياسية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	75	75.0	75.0	75.0
	إلى حد ما	8	8.0	8.0	83.0
	نعم	17	17.0	17.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول السابق أن 75.0% لا يتحدثون مع الآخرين فى الشئون السياسية، بينما 17.0% إلى حد ما، ثم 8.0% لا يتحدثون فى الشئون السياسية ، بما يعكس تراكم الإحباط السياسي للشباب فى السودان.

هل تؤيد إلغاء الأحزاب التى تتعارض مع الثقافة السياسية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	31	31.0	31.0	31.0
	لا أهتم	51	51.0	51.0	82.0
	نعم	18	18.0	18.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

نلاحظ من الجدول انه نتيجة منطقية للإحباط السياسي لدى الشباب السوداني لاعتقادهم بأن الأحزاب تسعى لمصالحها و ليس للمصلحة الوطنية، حيث أن ٥١.٠% لايهتمون، بينما لا يؤيدون إلغاء الأحزاب التى تتعارض مع الثقافة السياسية، و ١٨,٠% يؤيدون إلغاء الأحزاب المعارضة. لا يؤيد31.0%

هل تثق بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة فى السودان؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	11	11.0	11.0	11.0
	نعم	10	10.0	10.0	21.0
	لا أهتم	79	79.0	79.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

نلاحظ من الجدول السابق أن ٧٩,٠% من أفراد العينة لا يهتمون بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة فى السودان، بينما أتفق نسبياً كلا من الموافقين و الرافضين للثقافة المتبناة فى السودان بنسبة ١٠.٠% و ١١,٠% ،و هذا يعكس أن من أهم مشكلة أفرزها غياب الثقافة السياسية هى تلاشي ثقافة المواطنة وإحساس الشباب بان ليس مطلوباً منهم المشاركة و لا رأى، و إنما إحساسهم أن المطلوب منهم الطاعة و الولاء ، بحيث تحول المجتمع إلى مجرد رعايا سواء من وجهة نظر السلطة السياسية أم من وجهة نظر القوى التقليدية و الدينية و الطائفية لدرجة أن العمل السياسي فى ظل هذا المناخ السياسي أنتهي إلى نوع من البحث عن الوجاهة و التفاخر الاجتماعي.

هل تقبل أراء الآخرين و تقبل التعددية السياسية و الفكرية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	15	15.0	15.0	15.0
	إلى حد ما	10	10.0	10.0	25.0
	نعم	75	75.0	75.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأعلى لتقبل أراء الآخرين و التعددية السياسية و الفكرية بنسبة ٧٥,٠%، بينما تقاربت النسبة بين إلى حد ما و بين لا يقبل التعددية السياسية و الفكرية ١٥,٠% و ١٠,٠%.

هل تحضر ندوات و لقاءات سياسية؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	لا	76	76.0	76.0	76.0
	إلى حد ما	14	14.0	14.0	90.0
	نعم	10	10.0	10.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول أعلاه أن ٧٦,٠% من أفراد العينة لا يحضرون ندوات و لقاءات سياسية، بينما ١٤,٠% إلى حد ما، ثم ١٠,٠% فقط من أفراد العينة يحضرون الندوات و اللقاءات السياسية.

هل تؤيد خضوع وسائل الأعلام التثقيفية لرقابة السلطة؟

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	77	77.0	77.0	77.0
	إلى حد ما	14	14.0	14.0	91.0
	لا	9	9.0	9.0	100.0
	Total	100	100.0	100.0	

يتبين من الجدول السابق أن 77.0% من أفراد العينة يوافقون على خضوع وسائل الإعلام التثقيفية لرقابة السلطة ، بينما 14.0% إلى حد ما ، ثم 9.0% يرفض إخضاع وسائل الإعلام التثقيفية لرقابة السلطة، بما يعكس عدم وجود وسائل إعلام محايد بل محتكرة من قبل السلطة و أن ما يطرح على المجتمع إنما هو انعكاس لرغبات السلطة السياسية التى تتأثر غالباً بنوعية الرسالة الإعلامية المراد تلقينها للمجتمع، و هي فى الغالب رسالة ذات اتجاه واحد و ليس نتيجة للتفاعل بين الأطراف المختلفة فى المجتمع بما فيهم الحاكم و المحكوم و بالتالي تظل الرسالة الإعلامية الموجهة عاجزة عن أداء دور حقيقي يسهم فى بناء التنمية و زيادة وعى الثقافة السياسية.

عاشراً: مناقشة فروض الدراسة من خلال المقابلات الميدانية:

* الفرض الأول:

هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني و بين الثقافة السياسية لديهم.

المستوى التعليمي * الثقافة السياسية فى السودان Crosstabulation

			الثقافة السياسية فى السودان			Total
			منخفض	متوسط	مرتفع	
المستوى التعليمي	ثانوية	Count	11	2	16	29
		% within المستوى التعليمي	37.9%	6.9%	55.2%	100.0%
	جامعي	Count	0	25	46	71
		% within المستوى التعليمي	0.0%	35.2%	64.8%	100.0%
Total		Count	11	27	62	100
		% within المستوى التعليمي	11.0%	27.0%	62. 0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	33.352[a]	2	.000	.000		
Likelihood Ratio	35.365	2	.000	.000		
Fisher's Exact Test	31.625			.000		
Linear-by-Linear Association	9.807[b]	1	.002	.002	.002	.001
N of Valid Cases	100					

a. 1 cells (16.7%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 3.19.

b. The standardized statistic is 3.132.

أتضح من الجدول السابق أن64.8% من الشباب الجامعي السوداني على درجة مرتفعة من الوعي و الثقافة السياسية، يلي 35.2% من الشباب الجامعي ، أما بالنسبة للشباب الحاصل على الثانوية نلاحظ أن 55.2%% مثقف سياسياً، بينما 37.9% منخفض و هذا ما أكده مقياس كا٢ أو Chi-Square Tests حيث أن قيمة مستوى المعنوية .00. وهي أقل من 0.05% مستوى الدلالة وهذا يعطى مدلولاً على وجود ارتباط معنوي بين المستوى التعليمي ومستوى الثقافة السياسية لديهم. و من خلال **المقابلات** الميدانية أظهرت عدة حقائق و منها الأتي:

- أن ٥٦% من أفراد العينة من الإناث و أن تراجع المشاركة السياسية للمرأة مع زيادة الثقافة السياسية لديهن يرجع إلى الوضع الدوني و المتخلف للمرأة السودانية ضارب الجذور فى النسيج الاجتماعي و الثقافي للمجتمع السوداني، و قد أعطت إحدى المبحوثات مثال على ذلك و هو تركيز الكتب المدرسية على أن المرأة هي العنصر الأضعف و تبرز المرأة على أن مهامها تنحصر فى أنها تعمل داخل المنزل و أنها تعتمد على الرجل لمساعدتها و حمايتها، بما يعكس أن نظام التعليم فى السودان و خاصة فى الخرطوم أكبر الأثر فى سوء أحوال المرأة هناك فبداية التعليم الرسمي بالنسبة للإناث كانت متأخرة نوعاً ما إذ أن الحكومة الاستعمارية صرفت النظر عن تعليم البنات بحجة اصطدامها بالتقاليد السودانية آنذاك.
- بما يعكس الثقافة السائدة فى السودان وهي ثقافة تقليدية ومحافظة، تعتمد على منظومة قيم وعادات وتقاليد ترسم صورة نمطية للمرأة عن طريق التنشئة الاجتماعية وتحدد المعتقدات الثقافية ما هو مناسب وغير مناسب لأدوار الرجال والنساء. فمناصب النساء هو اهتمامها ورعايتها لأطفالها وزوجها وأسرتها وكذلك المناسب للرجال هو توليهم للمناصب والمراكز السياسية والتشريعية كما تتضمن الثقافة السودانية نظره سلبية نحو عمل المرأة في السياسة.
- ومن خلال المقابلات مع أفراد العينة من الجنسين أتضح لي أن البناء الاجتماعي السوداني بناء تقليدي يتميز بهيمنة السلطة الأبوية بمساندة من المؤسسات الاجتماعية الأسرية والدينية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التي تعزز الأدوار التقليدية للنوع الاجتماعي. فعلى الرغم من التغيرات التي طرأت على وظائف الوحدات التقليدية (كالأسرة والقبيلة)، لا تزال هذه الوحدات تلعب دوراً مركزياً في حسم كثير من مظاهر المشاركة السياسية لصالح الرجال وتهميش دور النساء.
- اتفقت فتيات أفراد العينة على هناك صعوبة فى ترشيح المرأة فى الانتخابات أو حتى تكون لأرائها السياسية ذات أهمية لصناع القرارات السياسية فى المجتمع، وذلك لان حقوق حرية المرأة محدودة.
- كما استخلصت الباحثة من لقاءات أفراد العينة و خاصة الإناث منهم أنهن مقتنعات بأن دور المرأة تتركز على أداء أدوارهن الإنجابية و الأعمال المنزلية، و اعتقادهن بأن السياسة مركزة على يد شخص واحد أو مجموعة من الأفراد.
- وبالتالي نلاحظ أن هناك انفصالا واضحاً بين فكر النخبة و بين الجماهير العريضة فى المجتمع على الرغم من أن أفراد العينة مثقفين و جامعيين.

الفرض الثاني:

هناك علاقة طردية بين المستوى الاقتصادي لدى الشباب و بين المشاركة السياسية.

الدخل الشهري للأسرة * المشاركة السياسية فى السودان Crosstabulation

			المشاركة السياسية فى السودان			
			مرتفع	متوسط	منخفض	Total
الدخل الشهرى للأسرة	أقل من ٢٠٠٠	Count	11	2	46	59
		% within الدخل الشهرى للأسرة	18.6%	3.4%	78.0%	100.0%
	أقل من	Count	0	19	16	35

	٣٠٠٠	% within الدخل الشهرى للأسرة	0.0%	54.3%	45.7%	100.0%
	4000	Count	0	6	0	6
		% within الدخل الشهرى للأسرة	0.0%	100.0%	0.0%	100.0%
Total		Count	11	27	62	100
		% within الدخل الشهرى للأسرة	11.0%	27.0%	62.0%	100.0%

يتضح من الجدول السابق أن إثبات الفرض بأن هناك علاقة طردية بين مستوى الدخل الشهري و بين المشاركة السياسية و ذلك من خلال النسب أعلاه حيث أن ذات الدخل المنخفض منهم أي أقل من ٢٠٠٠ج سوداني 78.0% وعيهم منخفض فى المشاركة السياسية ، يلي 18.6%لديهم متوسط ، و 3.4%الوعي بالمشاركة لديهم متوسط، فى حين نجد أن أفراد العينة ذات الدخل أقل من ٣٠٠٠ ج سوداني 54.3%الوعي ليهم متوسط، بينما 45.7% ذات الوعي المنخفض، و فى المقابل نجد أن من الخل الشهري أكثر من٣٠٠٠ج 62.0%الوعي لديهم منخفض ، 27.0%الوعي متوسط ، ثم 11.0%، بما تعكس هذه النسب إلى وجود علاقة طردية بين تدنى المستوى الاقتصادي و بين مدى الوعي بالمشاركة السياسية، و من خلال المقابلات أتضح الأتي بما يؤكد النتيجة الإحصائية:

- اتفقت غالبية أفراد العينة التى قمت بمقابلاتهم من الجنسين أن ارتفاع الأسعار و الضغوط الاقتصادية عليهم جعلتهم لا ينشغلون بالأمور السياسية و التركيز على الهموم الفردية والأسرية، و هنا أكد " د.حمادي نبيل و د. محمد زيدان" – فى بحثهما عن المشاركة السياسية للحد من ظاهرة الفقر" –إذ كانت "حدة الفقر في أي مجتمع هي أوضح تعبير عن فشل، أو عدم قدرة النظام السياسي في إنجاز الحد الأدنى من التنمية الاقتصادية والاجتماعية"، فإن شرعية هذا النظام تصبح محل شك، وهذا يعني أن الحكومات والأنظمة التي تتجاهل حالة الفقر ولا تستجيب لمطالب الفقراء، تخاطر بفقدان شرعيتها ذلك أن انتشار الفقر – خاصة مع وجود قلة مرفهة – يُثير بالضرورة التساؤل حول شرعية من يدعون العمل لمصلحة المواطنين.
- يتضح من خلال المقابلات أن الشباب السوداني الذين قابلهم بطبيعتهم يميلون إلى أن يكونوا مدنيين أكثر من كونهم سياسيين، بمعنى أنهم يميلون إلى العيش فى عالمهم الخاص " الأسرة" و العام" العمل أو الجامعة" دون الاهتمام بما يدور فى عالم السياسة خاصة فى مستواهم الرسمي، و لا يعنى ذلك أنهم لا يخضعون لهذا المستوى و لكنهم يخضعون لهم و يطيعهم من أجل أن تستمر حياتهم فى إطارها الخاص فحسب، كما أن الممارسة السياسية بالنسبة إليهم تتمثل فى ذلك السلوك الذي يمكنهم من مواجهة مشكلاتهم الحياتية أو يعود عليهم بمنفعة اقتصادية "شخصية"و الذي يكون متعلقاً بشخص أكثر من ارتباطهم بالأجهزة و المؤسسات التى تستخدم لغة غير مفهومة و خطاباً غامضاً يتناقض كثيراً مع مشكلات حياتهم اليومية، ويقترب هذا المعنى مما وصفه " كاتز و فيردمان و سيزر" بالوظيفة النفعية للمعلومات فكلما تزايدت النفعية المدركة للمعلومات كلما تزايدت الرغبة فى التعرض لها.[٤٨]

الفرض الثالث:

هناك علاقة طردية بين الانتماء الحزبي و بين رؤية الشباب بقوة الأحزاب .

قد أثبت عدم صحة هذا الفرض و ذلك يتضح فى التحليل:

Crosstab

			ما المرجعية التى يقوم عليها الحزب الذي تهدف إليه		
			دينية	سياسية	Total
هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	6	5	11
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	54.5%	45.5%	100.0%

Crosstab

			ما رأيك فى قوة الأحزاب السياسية الموجودة الآن فى السودان				
			ضعيفة جداً	ضعيفة	قوية جداً	قوية	Total
هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	11	0	0	0	11
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	100.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	2	83	2	2	89
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	2.2%	93.3%	2.2%	2.2%	100.0%
Total		Count	13	83	2	2	100
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	13.0%	83.0%	2.0%	2.0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	82.714[a]	3	.000	.000		
Likelihood Ratio	58.141	3	.000	.000		
Fisher's Exact Test	54.148			.000		

Linear-by-Linear Association	47.014[b]	1	.000	.000	.000	.000
N of Valid Cases	100					

a. 5 cells (62.5%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .22.
b. The standardized statistic is 6.857.

يتضح من الجداول أعلاه أن الذين ينتمون للأحزاب الدينية54.5% بينما الأحزاب السياسية 45.5% ، و فى المقابل نجد أن الذين ينتمون للأحزاب سواء السياسية أو الدينية يرونها أنها ضعيفة جداً بنسبة 100% بل الذين لا ينتمون للأحزاب يرونها ضعيفة بنسبة 93.3% ، بما يعكس الأتي:

- أن غالبية أفراد العينة أثناء لقاءاتي معهم أكدوا على أن عدم مساهمة الأحزاب فى حل مشاكل الناس، بل سعى بعض قيادات الأحزاب إلى تحقيق أهداف شخصية .
- أكدت أحد المبحوثين" أ–ع" أنه لم يعلم أي شيء بأسماء المشاركين فى الأحزاب السياسية ، و بالتالي للدور الذي تلعبه هذه الأحزاب فى الحياة السياسية.
- و فى أحدى المقابلات أوضح لي " ع– المجيد" أن العمل السياسي فى السودان تحول الى نوعين و بدأ بسردهما..العمل السياسي نوعان: نوع علني و نوع سري ، و إن العمل السياسي العلني ترعاه السلطات الرسمية و تقدم له الدعم، و هدفه الأساسي التسويق للسلطة بحيث تصبح الأحزاب و المؤسسات السياسية مجرد ذراع للسلطة و تخضعه لأهدافها و مصالحها لدرجة أن هذا العمل يكاد يتطابق مع السلطة، أما العمل السري فقد تنامي فى ظل المناخ السياسي يعانى من اليأس و الإحباط السياسي فى السودان، و لكن يوجد فئات غامرت فى تحدى السلطة السياسية كأحزاب الإسلام السياسي، النزاعات الطائفية و الإقليمية و الزعامات التقليدية و لعل ما يجمع بين تلك القوى هو التعصب، الدفاع عن كل ما هو تقليدي ، و فى نهاية حديثه أكد على أن فى الآونة الأخيرة القليلة أن السلطات بدأت تسمح بقدر محدود من التسامح تجاه هذا العمل السري بسبب تنامي القوى الدينية و العشائرية و الطائفية على الساحة السياسية.
- أكدت أغلبية عينة البحث من الجنسين أن ليس المطلوب منهم لا مشاركة و لا رأى، بل الطاعة و الولاء بما يعكس لي بالإحباط السياسي لدى الشباب السوداني فى المشاركة السياسية.

**** الفرض الرابع:***

يوجد علاقة طردية بين الانتماء للأحزاب و بين الاهتمام بقراءة القضايا السياسية و عن الأحزاب و دورها فى الحياة السياسية بالسودان.

قد أثبت كلاً من مقياس **Chi-Square Tests,** و المقابلات التى أجريت على أفراد العينة بعدم صحة الفرض، و ذلك يتضح من خلال تحليل الإحصائيات:

Crosstab

			هل تهتم بقراءة الأحزاب السياسية فى السودان			Total
			لا	إلى حد ما	نعم	
هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	11	0	0	11
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	100.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	77	2	10	89
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	86.5%	2.2%	11.2%	100.0%
Total		Count	88	2	10	100
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	88.0%	2.0%	10.0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	1.685[a]	2	.431	.500		
Likelihood Ratio	2.992	2	.224	.378		
Fisher's Exact Test	1.079			.681		
Linear-by-Linear Association	1.594[b]	1	.207	.347	.226	.226
N of Valid Cases	100					

a. 3 cells (50.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .22.

b. The standardized statistic is 1.262.

- نلاحظ من الجدول السابق اتفاق كلا من الذين ينتمون و الذين لا ينتمون إلى عدم القراءة عن الأحزاب السياسية تتمثل فى 100.0%و 86.5% بما يعكس غياب الثقافة السياسية لدى الشباب السوداني و اللامبالاة و الانشغال الأحوال الشخصية، و قد أكد المقياس إن ليس هناك ارتباط معنوي بين الانتماء للأحزاب و بين الاهتمام بالقراءة عن الأحزاب السياسية فى السودان.
- و من خلال المقابلات اجتمعت مجموعة من عينة البحث فى الجامعة و اتفقوا على عدة أمور جعلتهم يتراجعوا عن الاهتمام بالقضايا السياسية أو السياسة بكل صورها و تتمثل فى الأتي:

- عدم وجود انتخابات داخلية لمؤسسات الأحزاب معلنة.
- كثرة الانقسامات التى تحدث داخل الأحزاب .
- لم تأخذ برامج الأحزاب السياسية بعين الاعتبار لمطالب الشباب، الأمر الذي أدى بهم إلى تراجع رؤيتهم للعمل السياسي.
- انتشار ظاهرة الفساد السياسي، الأمر الذي أدى إلى تراجع انضمام الشباب للأحزاب.

**** الفرض الخامس:***

توجد علاقة طردية بين الانتماء للأحزاب السياسية و بين تقبل أراء الآخرين و التعددية الحزبية:

قد أثبت صحة هذا الفرض من خلال مقياس Chi-Square Tests و المقابلات مع الشباب السوداني، و ذلك يتضح من خلال التحليل الإحصائي التالي:

Crosstab

			هل تقبل أراء الآخرين و تقبل بالتعددية السياسية و الفكرية			
			لا	إلى حد ما	نعم	Total
هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	11	0	0	11
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	100.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	4	10	75	89
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	4.5%	11.2%	84.3%	100.0%
Total		Count	15	10	75	100
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	15.0%	10.0%	75.0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	70.037[a]	2	.000	.000		
Likelihood Ratio	51.906	2	.000	.000		
Fisher's Exact Test	46.980			.000		
Linear-by-Linear Association	58.007[b]	1	.000	.000	.000	.000
N of Valid Cases	100					

a. 2 cells (33.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 1.10.

b. The standardized statistic is 7.616.

يتضح من الجدول أعلاه أن الذين ينتمون للأحزاب السياسية لا يتقبلون أراء الآخرين أو بالتعددية السياسية بنسبة ١٠٠% ، فى حين الذين لا ينتمون إلى أحزاب

سياسية يتقبلون الآراء و التعددية السياسية، و هذا ما أكده مقياس كا٢ أو Chi-Square Tests حيث أن قيمة مستوى المعنوية .00. وهي أقل من 0.05%مستوى الدلالة وهذا يعطى مدلولاً على وجود ارتباط معنوي بين المستوى الانتماء للحزب و بين التقبل لأراء الآخرين و التعددية السياسية، و بما يعكس أن كل منهم على أن ثقافة حزبه هى الثقافة الوطنية و يجب إلغاء الآخرين لأنها تتعارض مع الثقافة الوطنية التى تلقاها من مصدرها"حزبه"، و من ذلك نجد أن النمط السائد من أنماط الثقافة السياسية هو النط الضيق أو الثقافة السياسية المتقوقعة Parochial Political Culture القبلية الحزبية فهي ثقافة محلية و ضيقة الأفق محدودة قائمة على الولاءات و الانتماءات التقليدية الضيقة و تجمع معها الثقافة السياسية التابعة أو الخاضعة فعلى الرغم من كون أبناء الشعب يشاركون فى الحياة السياسية إلا أنهم تابعون خاضعون لرغبات أحزابهم و مشاركون تبعاً وطوعاً لرؤيتها، حتى بات الانتماء لديهم للأحزاب لا للوطن.

- ***الفرض السادس:***

يوجد علاقة طردية بين الانتماء للأحزاب السياسية و بين الرضا بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة فى السودان.

قد أ ثبت المقياس Chi-Square Tests و المقابلات صحة هذا الفرض، و ذلك يتضح من خلال التحليل التالي:

هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية * الرضا بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة فى السودان Crosstabulation

			الرضا بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة فى السودان			
			1.00	2.00	3.00	Total
هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	نعم	Count	11	0	0	11
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	100.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	10	56	23	89
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	11.2%	62.9%	25.8%	100.0%
Total		Count	21	56	23	100
		% within هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية	21.0%	56.0%	23.0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	46.495[a]	2	.000	.000		
Likelihood Ratio	40.239	2	.000	.000		
Fisher's Exact Test	34.993			.000		
Linear-by-Linear Association	28.959[b]	1	.000	.000	.000	.000
N of Valid Cases	100					

a. 2 cells (33.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 2.31.

b. The standardized statistic is 5.381.

هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي * الرضا بالثقافة التى تتبانها السلطه الحاكمه فى السودان Crosstabulation

			الرضا بالثقافة التى تتبانها السلطه الحاكمه فى السودان			
			1.00	2.00	3.00	Total
هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي	نعم	Count	11	0	0	11
		% within هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي	100.0%	0.0%	0.0%	100.0%
	لا	Count	10	56	23	89
		% within هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي	11.2%	62.9%	25.8%	100.0%
Total		Count	21	56	23	100
		% within هل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي	21.0%	56.0%	23.0%	100.0%

Chi-Square Tests

	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Exact Sig. (1-sided)	Point Probability
Pearson Chi-Square	46.495[a]	2	.000	.000		
Likelihood Ratio	40.239	2	.000	.000		
Fisher's Exact Test	34.993			.000		
Linear-by-Linear Association	28.959[b]	1	.000	.000	.000	.000
N of Valid Cases	100					

a. 2 cells (33.3%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 2.31.

b. The standardized statistic is 5.381.

تبين من الجداول السابقة أن 100.0%من الذين ينتمون للأحزاب السياسية و الجمعيات الخيرية يشعرون بالرضا إزاء الثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة، فى حين أن 62.9% من الذين لا ينتمون للأحزاب السياسية أو الجمعيات الخيرية لا يشعرون بالرضا من الثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة،و هذا ما أكده مقياس كا٢ أو Chi-Square Tests حيث أن قيمة مستوى المعنوية .00. وهي أقل من 0.05%مستوى الدلالة وهذا يعطى مدلولاً على تثقيف الحزب لأعضائه على أهمية الرضا بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة و ذلك من أجل التماسك و الترابط بعيداً عن المنطقية و الاستقلال الذاتي بقصد المصلحة، و هذا ما أكده لي أحد المبحوثين المنتمين لأحد الأحزاب" ا.ع"، أما فى المقابل الذين لا يشعرون بالرضا إزاء للسلطة الحاكمة نجد أن لغلب المبحوثين و المبحوثات يشعرون بانتمائهم للوطن و لكن يتوقف عند حدود النقد السلبي و لا يقدم لأي عمل ايجابي لإعلاء شأن وطن، مما قد يؤدى إلى فقدان العديد من قيم المواطنة كالمشاركة و الجماعية.إلى جانب ما سبق ذكره إذا تأملنا نجد أن هذا الفرض يؤكد الفرض الثالث و هو " أن العمل السياسي فى السودان تحول إلى نوعين و بدأ بسردهما..العمل السياسي نوعان: نوع علني و نوع سري ، و إن العمل السياسي العلني ترعاه السلطات الرسمية و تقدم له الدعم، و هدفه الأساسي التسويق للسلطة بحيث تصبح الأحزاب و المؤسسات السياسية مجرد ذراع للسلطة و تخضعه لأهدافها و مصالحها لدرجة أن هذا العمل يكاد يتطابق مع السلطة، أما العمل السري فقد تنامي فى ظل المناخ السياسي يعانى من اليأس و الإحباط السياسي فى السودان.

الجدير بالذكر هنا ...أن بعد الإحصائيات و المقابلات الميدانية التى قمت بها أثناء الدراسة الميدانية الحالية نلاحظأن بنية المجتمع السوداني يبدو كمجتمع أبوي تكرسمنظومة من القيم السياسية تؤدى إلى ضعف المشاركة السياسية، حيث تقوم نظرية المجتمع الأبوي على الطاعة المطلقة للسلطة الأعلى، و ذلك على عدة مستويات تبدأ بالعائلة و تنتهي بسلطة الدولة بما يشكل فى النهاية بنية العلاقات الاجتماعية و بالتالي السياسية فى المجتمع الأبوي و العائلة هي أصل هذا النظام و هي حجر الزاوية و المحتوى الأساسي للبنى الداخلية لهذا النظام، فنمط العلاقات السائدة فى الأسرة يفسر إلى حد كبير علاقات السلطة، الهيمنة و التبعية فى المجتمع، و فى مثل هذا النظام فان غرس قيم الطاعة تكون على رأس اهتمامات نظام التنشئة فيما لا يشارك أعضاء الأسرة بالقرارات رغم تعلقها بحياتهم و مستقبلهم.

الحادى عشر:نتائج الدراسة:

١-هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي لدى الشباب السوداني و بين الثقافة و الوعي السياسي لديهم و قد وصلت النسبة إلى ٦٧,٨% من الشباب الجامعي ، بما يعكس تشكيل الوعي السياسي للشباب كمرحلة أولى من مراحل المشاركة السياسية التى تتدرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم التصويت السياسي و أخيراً المطالب السياسية ووفقاً لذلك فإن ارتفاع مستوى وعى الشباب بأبعاد الظروف السياسية ، الاقتصادية، و الاجتماعية تعد من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفاعلة.

٢-الثقافة السائدة فى السودان تتمثل فى الثقافة التقليدية و المحافظة التى تعتمد على منظومة القيم و العادات و التقاليد ترسم الصورة النمطية للمرأة عن طريق التنشئة

الاجتماعية و هى تختص على اهتمامها و رعايتها لأطفالها و زوجها و أسرتها و الرجال هم يتولون المناصب و المراكز السياسية، و هذا ما أكدته الإحصائيات و المقابلات مع الشابات فى السودان حيث أن ٥٦% من أفراد العينة من الإناث، أكدن على عدم اهتمامهن أو اشتراكهن فى الانتخابات العامة ، أو الانضمام إلى أحزاب سياسية أو إلى جمعيات أهلية.

٣-يوجد علاقة طردية بين المستوى الاقتصادي لدخل الأسرة و بين المشاركة السياسية لدى الشباب السوداني ، و ذلك يرجع إلى الضغوط الاقتصادية عليهم جعلتهم لا ينشغلون بالأمور السياسية و التركيز على الهموم الفردية و الأسرية.

٤-ليس هناك علاقة بين الانتماء الحزبي و بين رؤية الشباب السوداني بقوة الأحزاب السياسية الموجودة فى السودان ، و ذلك يتضح من خلال الإحصائيات أن كلاً من المنتمين للأحزاب السياسية و الذين لا ينتمون يرونها أنها ضعيفة و ضعيفة جداً مما يؤكد عدم مساهمة الأحزاب فى حل مشاكل الناس بل سعى بعض قيادات الأحزاب إلى تحقيق أهداف شخصية، بالإضافة الى كلاً من الذين ينتمون للأحزاب و الذين لا ينتمون لا يهتمون بقراءة أخبار الأحزاب الموجودة فى السودان بما يعكس غياب الثقافة السياسية لدى الشباب السوداني و الانشغال بالأحوال الشخصية.

٥-توجد علاقة طردية بين الانتماء الحزبي و الانضمام للجمعيات الخيرية و بين تقبل أراء الآخرين و التعددية الحزبية، بما يعكس أن كل منهم على أن ثقافة حزبه هي الثقافة الوطنية و يجب إلغاء الآخرين لأنها تتعارض مع الثقافة الوطنية التى تلقاها من مصدرها"حزبه"، و من ذلك نجد أن النمط السائد من أنماط الثقافة السياسية هو النط الضيق أو الثقافة السياسية المتقوقعة Parochial Political Culture القبلية الحزبية فهي ثقافة محلية و ضيقة الأفق محدودة قائمة على الولاءات و الانتماءات التقليدية الضيقة و تجمع معها الثقافة السياسية التابعة أو الخاضعة فعلى الرغم من كون أبناء الشعب يشاركون فى الحياة السياسية إلا أنهم تابعون خاضعون لرغبات أحزابهم و مشاركون تبعاً وطوعاً لرؤيتها، حتى بات الانتماء لديهم للأحزاب لا للوطن.

٦- يوجد علاقة طردية بين الانتماء للأحزاب السياسية و بين الرضا بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة فى السودان، وذلك لان الأحزاب تثقيف أعضائه على أهمية الرضا بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة و ذلك من أجل التماسك و الترابط بعيداً عن المنطقية و الاستقلال الذاتي بقصد المصلحة، و هذا ما أكده لي أحد المبحوثين المنتمين لأحد الأحزاب" ا.ع"، أما فى المقابل الذين لا يشعرون بالرضا إزاء للسلطة الحاكمة نجد أن لغلب المبحوثين و المبحوثات يشعرون بانتمائهم للوطن و لكن يتوقف عند حدود النقد السلبي و لا يقدم لأي عمل ايجابي لإعلاء شأن وطن، مما قد يؤدى إلى فقدان العديد من قيم المواطنة كالمشاركة و الجماعية.

الحادى عشر: التوصيات:

بناء على النتائج التى توصل إليها البحث الحالي، كان من الواضح انخفاض الثقافة السياسية للشباب فى السودان، لذلك أوصى بالاتي:

- الاهتمام بالتوعية بأهمية الثقافة السياسية للشباب و عدم الخوف من التعبير عن الرأي و ذلك من خلال وساءل الإعلام المختلفة.

- وضع مناهج دراسية خاصة بتنمية الوعي السياسي فى المراحل الدراسية المختلفة.
- ضرورة وجود نظرة تقديرية لقطاعات الشباب المختلفة، فكل منها ظروفه و أوضاعه و مشكلاته و حاجاته الخاصة، لذلك ينبغي مع النظرة العامة لقضاياهم ألا تعالج أمورهم معالجة عامة أو موحدة قد تتناسب فئة دون الفئات الأخرى.
- تفعيل دور الأحزاب السياسية، حيث لا يمكن الحديث عن مشاركة سياسية فعالة بدون الحديث عن تفعيل دور الأحزاب السياسية فى مجال التنشئة السياسية و التثقيف السياسي و إعداد الكادر السياسي و إتاحة الفرصة له للقيام بدوره و مشاركته فى صنع القرار على المستوى الداخلي بالحزب، يتزامن مع هذا ضرورة تطوير الأحزاب السياسية لخطابها السياسي بما يتوافق مع متطلعات و أمال الشباب الذين يمثلون الأغلبية من السكان.
- وضع نظام الاتصال و الحوار الدائم المنظم بين المسئولين فى الحكومة و بين الشباب فى كل المواقع لعرض و مناقشة حقيقة المشاكل التى يعانيها الشباب، و هو الأمر الذي يمكن أن يتحقق من خلال تفعيل نقاط الاتصال بين الوزارات فى المسائل الشبابية على النحو الذي يوجد حالة من إحساس الشباب باهتمام الدولة بهم مما يدفع إلى المشاركة الفعالة.

Abstract

Political culture between rejection and I have to adapt Sudanese youth .. "An Empirical Study Sosioanthropology""

By Alya El-Hussein

The political culture of any society is the foundation of our society and its attachment because they are derived from the values and customs and traditions, which in turn keeps the concept and values of citizenship under the upbringing of society according to a national culture and promote one of the values of citizenship for that reason, So the aim of this study are as follows:

* Understand the political culture in which years
* Clarify the most important factors that have helped shape the Sudanese political significance of culture in general, and at the private level youth.
* Determine the reality of the political culture of youth.

الهوامش

[1]- عبد الحكيم الزيات، إسماعيل على سعد، فى المجتمع و السياسة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣، ص ص:٤٤٩

And see also: David Eastern, (1957), An Approach to The Analysis of Political System, Maryland:World Politics, Vol9.

[2] -Almond G. and Verba,(1963), The Civic Culture Political Attitudes, Democracy in FiveNationPrincetonUniversity Press, p:14

[3] -Lucian Pye, (1968), Political Culture, International Encyclopedic of The Social Science,pp:11-12 And see also: Ather. Miller.ola. Listhaug,(1999), Political Performance and Institutional Trust, in Pipa Norris, Editor,Critical, Citizen,Oxford, OxfordUniversity Press,pp:206-207

[4] -Micheal G. Ruskin, (1988), Science. An Introduction, EnglewoodCliff, New Jersey Prentice), Hail, P:128

And see also:S.ulas Bayraktar,(2006), Local Particpatory Democracy, Institude of Politique de Paris.

[5]-Development New Jersey: Princeton University Press, pp:6-7 Sidney Verba, (1965), Political

٦- أمال عبد الله على جسار، الثقافة السياسية للشباب اليمنى، رسالة دكتوراه ،كلية الاقتصاد،ج. القاهرة، ٢٠١٢، ص:٣٠

و أنظر أيضاً: سعد عبد الحليم الزيات، إسماعيل على سعد، فى المجتمع و السياسة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣.

[7] -Gabrial A.Almond, (1956), Comparative Political develop system the Journal of Politics, no 18, p:3

٨- وسام صقر،الثقافة السياسيةو انعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعى فى قطاع غزة، رسالة ماجستير، ج.الازهر غزة، ٢٠٠٩، ص ص: ١٢-١٣

And see also: Anirudh. Krishna(ed),(2008), Poverty ,Participation and Democracy, Cambridge, University Press.

[9] -Jan Erik.Kane,Svante Ersson, (2005), Culture and Politics,2nd ed, England: Grower House, pp:21-25

١٠- عبد العزيز شاهين، الصراع القبلي و السياسي فى مجتمعات حوض النيل، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠١١، ص ص:٢١-٢٢

١١- المرجع السابق، ص:٣٩

١٢- عبد المطلب خليل، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية، دار الفكر اللبنانى،الطبعة الاولى، ٢٠٠٩، ص: ٦٠

And see also: David Easton,(1957), An Approach To The Analysis of Political System, Maryland: World Political,Vol9, no3.

١٣- عبد المطلب خليل، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية، مرجع سابق، ص ص: ٦٢-٦٣

١٤- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي النشأة و التطور و الاتجاهات الحديثة و المعاصرة، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ص: ٤٤٥-٤٤٦

١٥- سماح قارح ، التغير الاجتماعي و التنشئة السياسية، ج..محمد خضير، بسكرة " الجزائر"، ٢٠٠٨، ص ص: ٣-٥٠

١٦- سمير خطاب، التنشئة السياسية و القيم، ط١، ايتراك للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ص : ٤٢-٤٤

١٧- دعاء عبد الله عبد الجليل،الثقافة السياسية للمواطنين فى صعيد مصر، دراسة ميدانية فى قرية بنى عدى بأسيوط، رسالة ماجستير غير منشورة، ج.القاهرة،٢٠١٤، ص ص:٦٦-٦٧

And see also: Mark Tessler.Eleanor .Gao,(2009), Democracy and Political Culture Orientations of Ordinary Citizen: A Theory For Arab World and Beyond, Unisco:Iss.

١٨- عبد الحكيم محمد السبتى ، دور وسائل الإعلام فى تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتى، رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠٠٩، ص ص:٣٩-٤٠

١٩- نصار الاغا، دور الوسائط الإعلامية فى تدعيم القيم لدى المراهقين بمحافظات غزة، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلة السادس عشر، العدد الأول،٢٠٠٨، ص: ٦٣٩-٦٤٠

And see also:Anna . Ohanyan,(2006), The Developmental Value and Dual Citizenship, Paper Presented At Conference Tittled" Dual Citizenship: Alternative Managements, Economic Implications And Social Dimension, Yerevan, Republic of America 17-18-2006

[20] -Lantgon.Kenneth.P,(1969), Political Socialization, OxfordUniversity Press, New York, pp:177-178

٢١- سمير خطاب، التنشئة السياسية مع دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية، ، ايتراك للطباعة، القاهرة ٢٠٠٤،ص ص: ٤٩-٥١

٢٢- المرجع السابق، ص: ٥٣

٢٣- عبد الحكيم محمد السبتى، دور وسائل الإعلام فى تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة، ج. القاهرة،٢٠٠٩،ص ص:٤٥-٤٨

و أنظر أيضاً: كروش دونى، مفهوم الثقافة فى العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، دمشق، منشورات إتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠٢

٢٤- هدى ميتكس، المعارضة السياسية بين العالمية و الخصوصية، بحث مقدم فى مؤتمر دراسة التغيرات فى الوطن العربي المعاصر، معهد العالم العربي، ١٩٨٩.

And see also: Mark Allen, (2004), Democracy and Political Culture of Mastery in Iliois, 1873-1858, Washington, University.

٢٥- دعاء عبد الله، الثقافة السياسية للمواطنين فى صعيد مصر، مرجع سابق، ص:٥٠

And see also:Birgitte Rahbek, (2002), Democratization in the Middle East, Copenhagen Arhus, University Press.

٢٦- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي ،مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص: ١٥١

و أنظر أيضاً: بيير بورديو، المز و السلطة، ترجمة عبد السلام عبد العالي، ط٣، المغرب، دار تربقال للنشر، ٢٠٠٧

٢٧- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص: ٢٠٠

و أنظر أيضاً: نافع بشير و آخرون، المواطنة الديمقراطية فى البلدان العربية، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤

٢٨- المرجع السابق، ص ص: ٢١٤-٢١٥

And see also:Rethinking Arab Democratization: Election Without Democracy, Oxford University Press.

٢٩- محمد عماد الدين إسماعيل،الأطفال مرآة المجتمع، بدون تاريخ، ص: ٢٦٩

و أنظر أيضاً:بدر الدين إكرام، النظم المستقرة، القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٩١

٣٠- رسلان،مصادر التنشئة السياسية للطفل،مجلة نساء سوريا.

And see also: Ethel.W, (2007), Political Culture, PrincetonHigh School, Princeton. New Jersey.

٣١- إسماعيل عبد الفتاح، التنشئة السياسية للطفل،القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ص: ٨٣-٨٦

و أنظر أيضاً: الهر محمود صلاح عبد الحفيظ، الحركات الاجتماعية و الفرصة السياسية، بيروت، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٢٧.

٣٢- عبد الحكيم محمد السبتى ، مرجع سابق، ص:٢٥

And see also: Mervat.Rishmawi &Tim Morrirs, (2007), Overview of Civil Society in The Arab World, Praxis Paper, No20,International NGO Training and ResearchCenter..

٣٣- محمد أسعيد، علم الاجتماع السياسي، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ط١، ص: ٥٠٧

و أنظر أيضاً: عبيد سعود عبيد المطيرى ، العولمة و أثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، جامعة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم، ٢٠١٣.

٣٤- كمال المنوفي،نظريات النظم السياسية، وكالة المطبوعات،١٩٨٥

And see also: Jayasuriya. L.,(1993), Key Issues in Citizenship and Republicanism" Citizenship and Republicanism in Multicultural Nation", FECcA. Conference, Perth.

٣٥- مجاهد صالح سعد الشعبي، الثقافة السياسية للناخب اليمنى و أثرها على سلوكه الانتخابي، رسالة ماجستير غير منشورة، ج.القاهرة،٢٠٠٥، ص ص:٥٠-٥٣

And seeAlso: Ken.O,(2000), Education For Citizenship: Issue Fourteen, University of Manitoba.

And see alo: Gevard.D,(2007), Citizenship as a Learning Process Disciplinary Citizenship Versus Cultural Citizenship, Journal of The Europan Cultural.

٣٦- مجاهد صالح سعد الشعبي، مرجع سابق، ص ص:٥١-٥٣

٣٧- نبيل صالح، الثقافة السياسية المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ١٩٩٧. ص:٣-٤

٣٨- عبد الخالق عبد الله، الثقافة السياسية لطلبة جامعة الإمارات، مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية، الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد ٨٥,١٩٩٧، ص:١١٥

And see also: Ray Mond.Hinnebusch,(2005), Prospects For Democratization in The Middle East Birigitte Rahck,ed, Democratization in The Middle East, Copenhagen arches University Press,2005.

٣٩- مجاهد صالح، مرجع سابق، ص ص: ٥٤-٥٦

و أنظر أيضاً: الشريدة خالد عبد العزيز و أخرون، الديمقراطية و التربية فى الوطن العربي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠١

And see also: Anirudh k.Elizabeth.s.,(1999), Social Assessment Tool, Prepared For The Conference on Social Capital and Poverty Reduction, Washington.

And see also:Toby.Weismiller and Others, (1995), Social Worker in Politics, Encyclopedia of Social Work,(N.y. Nasw).

٤٠- كمال المنوفي، نظريات النظم السياسية، مرجع سابق، ص:٣٤

And see also: John. Ashton,(2004), The participation of Youth in Honking Political Development, Internet(July- August).

And see also: Patrick. John.J. (2001), The Concept of Citizenship in Education For Democracy, Office of Educational Research and Improvement(OERI), January.

[41] -Jodi Kohen, (1994), Critical Viewing and Participatory Democracy, Journalism Quarterly, Vol44,No4, pp:98-114

And see also: Zsigo.Frank Thomas, (2003), Democratic Ideas 1989-2001, Understand Aiding in Post communist Hungary, SyracuseUniversity.

[42] -Anne Lewis Get, (1990), Political Scholastic Up Date, Vol 123, pp:70-71

و أنظر أيضاً: أحمد وهيان، التخلف السياسي و غايات التنمية السياسية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠٠٠

٤٣- رعد سالم الزبيدى، مبادئ الثقافة السياسية، دراسة اجتماعية تحليلية مقارنة ، المكتب المصري للمطبوعات،٢٠١٠، ص ص:٧٠-٧٣

And see also: Gerard.D., (2007), Citizenship as a Learning Process Disciplinary Citizenship Versus Cultural Citizenship, Journal of The European Cultural.

و أنظر أيضاً : تامر كامل محمد الخزرحى، النظم السياسية الحديثة و السياسات العامة، دراسة معاصرة فى استراتيجية إدارة السلطة، دار فجدلاوى، ٢٠٠٤

٤٤- رعد سالم، مرجع سابق، ص ص : ٣٨-٣٩

And see also: Hauge.Harrop,M,and Braestin, (1998), Comparative Government and Political, 4th edition, Macmillan Press, London, pp:81-90

٤٥- وسام صقر،الثقافة السياسية و انعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي فى قطاع غزة، رسالة ماجستير، ج.الازهر غزة، ٢٠٠٩، صص:٤٣-٤٥

٤٦- مجاهد صالح سعد الشعبي، الثقافة السياسية للناخب اليمنى و أثرها على سلوكه الانتخابي، مرجع سابق.

٤٧- وسام صقر،الثقافة السياسية و انعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي فى قطاع غزة، مرجع سابق.

٤٨- صلاح محمد أحمد على مندور، التربية السياسية، المكنية المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص: ١٨٨

المراجع باللغة العربية:

١- أحمد وهيان، التخلف السياسي و غايات التنمية السياسية، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠٠٠.

٢- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي ،مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣.

٣- أمال عبد الله على جسار، الثقافة السياسية للشباب اليمنى، رسالة دكتوراه ،كلية الاقتصاد،ج. القاهرة، ٢٠١٢.

٤- إسماعيل عبد الفتاح، التنشئة السياسية للطفل،القاهرة ، ٢٠٠٢.

٥- الهر محمود صلاح عبد الحفيظ، الحركات الاجتماعية و الفرصة السياسية، بيروت، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٢٧.

٦- بدر الدين إكرام، النظم المستقرة، القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٩١

٧- بيير بورديو، المز و السلطة، ترجمة عبد السلام عبد العالي، ط٣، المغرب، دار تربقال للنشر، ٢٠٠٧

٨- تامر كامل محمد الخزرجى، النظم السياسية الحديثة و السياسات العامة، دراسة معاصرة فى إستراتيجية إدارة السلطة، دار فجدلاوى، ٢٠٠٤

٩- سعد عبد الحليم الزيات، إسماعيل على سعد، فى المجتمع و السياسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣

١٠- دعاء عبد الله عبد الجليل،الثقافة السياسية للمواطنين فى صعيد مصر، دراسة ميدانية فى قرية بنى عدى بأسيوط، رسالة ماجستير غير منشورة، ج.القاهرة.

١١- رعد سالم الزبيدى، مبادئ الثقافة السياسية، دراسة اجتماعية تحليلية مقارنة ، المكتب المصري للمطبوعات،٢٠١٠.

١٢- سعد عبد الحليم الزيات، إسماعيل على سعد، فى المجتمع و السياسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣

١٣- سماح قارح، التغير الاجتماعي و التنشئة السياسية، ج.محمد خضير، الجزائر، ٢٠٠٨.

١٤- سمير خطاب، التنشئة السياسية مع دراسة ميدانية لطلاب المدارس الثانوية، إيتراك للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٤

١٥- عبد الحكيم الزيات، إسماعيل على سعد، فى المجتمع و السياسة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣

١٦- عبد الحكيم محمد السبتى ، دور وسائل الإعلام فى تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الكويتي، رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠٠٩.

١٧- عبد الخالق عبد الله، الثقافة السياسية لطلبة جامعة الإمارات، مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية، الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد ١٩٩٧,٥٨.

١٨- عبد العزيز شاهين، الصراع القبلي و السياسي فى مجتمعات حوض النيل، الهيئة المصرية للكتاب..

١٩- عبد المطلب خليل، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية، دار الفكر اللبناني،الطبعة الأولى، ٢٠٠٩

١٩- عبيد سعود عبيد المطيرى ، العولمة و أثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، جامعة الشرق الوسط، رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم، ٢٠١٣.

٢٠-روش دونى، مفهوم الثقافة فى العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم المقداد، دمشق، منشورات إتحاد الكتاب العربي، ٢٠٠٢.

٢١- كمال المنوفي،نظريات النظم السياسية، وكالة المطبوعات،١٩٨٥

٢٢- لشريدة خالد عبد العزيز و آخرون، الديمقراطية و التربية فى الوطن العربي، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠١.

٢٣- محمد أسعيد، علم الاجتماع السياسي، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ط١.

٢٤- محمد عماد الدين إسماعيل،الأطفال مرآة المجتمع، بدون تاريخ.

٢٥- مجاهد صالح سعد الشعبي، الثقافة السياسية للناخب اليمنى و أثرها على سلوكه الانتخابي، رسالة ماجستير غير منشورة، ج.القاهرة، ٢٠٠٥.

٢٦- نافع بشير و آخرون، المواطنة الديمقراطية فى البلدان العربية، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٤

٢٧- نبيل صالح، الثقافة السياسية المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ١٩٩٧.

٢٨- نصار الاغا، دور الوسائط الإعلامية فى تدعيم القيم لدى المراهقين بمحافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلة السادس عشر، العدد الأول،٢٠٠٨.

٢٩- هدى ميتكس، المعارضة السياسية بين العالمية و الخصوصية، بحث مقدم فى مؤتمر دراسة التغيرات فى الوطن العربي المعاصر، معهد العالم العربي، ١٩٨٩

٣٠- – وسام صقر،الثقافة السياسية و انعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي فى قطاع غزة، رسالة ماجستير، ج.الازهر غزة، ٢٠٠٩.

المراجع الاجنبية:

1- Almond G. and Verba, The Civic Culture Political Attitudes, Democracy in FiveNationPrincetonUniversity Press,(1963),.

2- Anna . Ohanyan, The Developmental Value and Dual Citizenship, Paper Presented At Conference Titled" Dual Citizenship: Alternative Managements, Economic Implications And Social Dimension, Yerevan, Republic of America 17-18-2006, (2006),

3- Anne Lewis Get, Political Scholastic Up Date, Vol 123, (1990)

4- Anirudh. Krishna(ed), Poverty ,Participation and Democracy, Cambridge, University Press, (2008),

5- Anirudh k.Elizabeth.s, Social Assessment Tool, Prepared For The Conference on Social Capital and Poverty Reduction, Washington.,(1999).

6- Ather. Miller.ola. Listhaug, Political Performance and Institutional Trust, in Pipe Norris, Editor, Critical, Citizen, Oxford, OxfordUniversity Press,(1999).

7- Birgitte Rahbek, Democratization in the Middle East, CopenhagenArhus, University Press, , (2002).

8- David Eastern, An Approach to The Analysis of Political System, Maryland:World Politics, Vol9, (1957).

9- David Easton, An Approach To The Analysis of Political System, Maryland: World Political,Vol9, no3, ,(1957).

10- Ethel.W, Political Culture, PrincetonHigh School, Princeton. New Jersey, , (2007).

11- Gabrial A. Almond, Comparative Political develop system the Journal of Politics, no 18, (1956).

12- Gerard.D., Citizenship as a Learning Process Disciplinary Citizenship Versus Cultural Citizenship, Journal of The European Cultural, (2007).

13- Gevard.D, Citizenship as a Learning Process Disciplinary Citizenship Versus Cultural Citizenship, Journal of The European Cultural, ,(2007).

14- Hauge.Harrop,M,and Braestin, Comparative Government and Political, 4th edition, Macmillan Press, London, (1998).

15-Jayasuriya. L, Key Issues in Citizenship and Republicanism" Citizenship and Republicanism in Multicultural Nation", FECcA. Conference, Perth, .,(1993).

16- Jan Erik.Kane,Svante Ersson, Culture and Politics,2nd ed, England:Grower House, (2005).

17- Jodi Kohen, Critical Viewing and Participatory Democracy, Journalism Quarterly, Vol44,No4, , (1994).

18- John. Ashton, The participation of Youth in Honking Political Development, Internet(July- August) ,(2004).

19- Ken.O, Education For Citizenship: Issue Fourteen, University of Manitoba ,(2000).

20- Lantgon.Kenneth.P, Political Socialization, OxfordUniversity Press, New York ,(1969).

21- Lucian Pye, Political Culture, International Encyclopedic of the Social Science, (1968).

22- Allen Mark, Democracy and Political Culture of Mastery in Illinois, 1873-1858, Washington, University, (2004).
23- Mark Tessler.Eleanor .Gao, Democracy and Political Culture Orientations of Ordinary Citizen: A Theory For Arab World and Beyond, Unisco:Iss, ,(2009).
24- Mervat.Rishmawi &Tim Morrirs, Overview of Civil Society in the Arab World, Praxis Paper, No20, International NGO Training and ResearchCenter, (2007).
25- Micheal G. Ruskin, Science. An Introduction, EnglewoodCliff, New Jersey Prentice), Hail, (1988).
26- Patrick. John.J, The Concept of Citizenship in Education For Democracy, Office of Educational Research and Improvement(OERI), January, (2001).
27- Ray Mond.Hinnebusch, Prospects For Democratization in The Middle East Birigitte Rahck,ed, Democratization in The Middle East, Copenhagen arches University Press ,(2005).
28- Rethinking Arab Democratization: Election without Democracy, Oxford University Press, no date.
29- Bayraktar,S.ulas Local Particpatory Democracy, Institute of Politique de Paris, Development New Jersey: Princeton University Press, ,(2006).
30- Toby.Weismiller and Others, Social Worker in Politics, Encyclopedia of Social Work,(N.y. Nasw), (1995).
31- Zsigo.Frank Thomas, Democratic Ideas 1989-2001, Understand Aiding in Post-communist Hungary, SyracuseUniversity, , (2003).

الملاحق

استبيان حول " الثقافة السياسية للشباب فى الخرطوم بالسودان" دراسة سوسيوأنثروبولوجية ميدانية"

البيانات الأساسية:

١-a النوع: 1- أنثى 2- ذكر

٢-a السن: 1- ١٦-٢٠ 212-٢٥ 3- ٢٦-٣٠ 4- ٣١-٣٧

٣-a المستوى التعليمي: 1- ثانوية 2 - جامعة

٤-A الحالة الاجتماعية: 1 - متزوج 2- غير متزوج

٥-A عدد أفراد الأسرة:1- ١-٣ 2- ٤-٦ 3- ٧-٩

٦-aالدخل الشهري للأسرة: 1 - أقل من ٢٠٠٠ج سوداني. 2- أقل من ٣٠٠٠ج سوداني 3- ٤٠٠٠ج سوداني فاكسر.

البيانات المتعلقة بالثقافة السياسية:

١-bهل أنت مثقف سياسياً؟

٣- نعم ١ - لا ٢ - الى حد ما

٢-bمن وجهة نظرك ما هي السياسة؟

1- الفصل فى المنازعات بين الناس. ٢ - فن التعامل بين الناس مع اختلاف الأعمار.

٣- أحزاب

٣-bما هي أسباب الانقسامات داخل السودان؟

1- التعصب القبلي. ٢ - اختلاف اللغة و الديانات.

٣- الاختلاف فى الفكر و الأيدلوجيات. ٤- الصراع المستمر على السلطة.

٤-bما هو اعتقادك فى كيفية اختيار رئيس مجلس الوزراء؟

1- يعينه رئيس الجمهورية مباشرة. ٢- حظوظ

5-bكيف يتم انتخاب رئيس الجمهورية فى السودان؟

٢ - ينتخبه أعضاء مجلس الشعب. ١ - الانتخابات المباشرة من الشعب.

٣- ثورة.

6-bما هي المصادر التى تعتمد عليها فى متابعة الإحداث الداخلية و الخارجية؟

١- التليفزيون. ٢- الصحف.

٣- شبكة النت. ٤ - زملاء فى العمل أو الدراسة.

b-7هل تعرف أسم مجلس الوزراء؟
١- نعم ٢- لا
b-8هل تعرف أسم وزير الداخلية؟
١- نعم ٢ - لا
b-9هل تعرف اسم رئيس مجلس الشعب؟
١- نعم ٢- لا
b-10هل لديك بطاقة انتخابية للمشاركة فى الانتخابات العامة؟
١- نعم. ٢ – لا
b-11 هل ذهبت لإدلاء على صوتك فى انتخابات مجلس الشعب؟
١- نعم. ٢ – لا
b-12ما هي وظائف مجلس الشعب من وجهة نظرك؟
١- سن القوانين. ٢ - تنفيذ القوانين.
٣- مراقبة الحكومة. ٤- اهتمام النائب بالموطن الانتخابي.
b-13ما هو النظام السياسي الموجود ألان فى السودان؟
١- نظام غير حزبي. ٢- تعددية حزبية.
٣- نظام الحزب الواحد. ٤ – لا أعلم
b-14 هل تنتمي لأحد الأحزاب السياسية؟
١- نعم.....يسال رقم ١٦ ٢- لا.....يسال رقم ١٥
b-15 أذكر عن سبب عدم انتمائك للأحزاب السياسية:
٣- أحزاب متعارضة و فاسدة و أغلبها ضعيفة و ليست لها مصداقية.
١- ليس عندي وقت فراغ.
٢- عدم الفائدة من الاشتراك.
٤-الأحزاب لا تمثلني.
b-16 أذكر اسم الحزب الذي تنتمي إليه.
١- المؤتمر الوطني. ٢ – الحركة الشعبية.
٣- التحرير و العدالة. ٤ – الخصوصية.
b-17 ما المرجعية التى يقوم عليها الحزب الذي تهدف إليه؟
١- دينية ٢- سياسية
٣- اجتماعية
b-18 ما رأيك فى قوة الأحزاب السياسية الموجودة الآن فى السودان؟
٣- قوية جداً ٤- قوية.
٢- ضعيفة. ١- ضعيفة جداً.
b-19 هل تهتم بقراءة الأحزاب السياسية فى السودان؟

٣- نعم ١- لا. ٢- إلى حد ما.

20-bهل أنت عضو تنتمي إلى جمعية خيرية أو نادي اجتماعي؟

١- نعم...يسأل رقم 21 ٢- لا.....يسأل رقم 22

21-b ما هو النشاط لهذه الجمعية أو النادي؟

٣- ترفيهي. ١- سياسي. ٢- ديني.

22-b أذكر سبب عدم انتمائك؟

١- ضيق الوقت ٢- لا أحب ٣- عدم الفائدة من الانتماء.

٢٣-b هل تنتمي إلى جمعية أهلية؟

١- نعم.....يسال رقم ٢٤ ٢- لا

٢٤-bما هي الخدمات التى تقدمها هذه الجمعية للأعضاء؟

١- اجتماعية. ٢- سياسية. ٤- اقتصادية.
٣- ترفيهية.

25-bعندما يخطئ مسئول سياسي تنتقده؟

١- نعم...يسأل رقم ٢٦ ٢- لا

26-b ما الطريقة التى تنتقد بها؟

١- الكتابة بالصحف المعارضة.
٢- الحديث عنه مع الزملاء و الأقارب.
٣- المشاركة فى مظاهرات تنتقد ما يفعل.

27-b إذا حدث صدام أو خلاف بين عائلتك أو جماعتك السياسية و الدولة، مع من سيكون موقفك؟

١- مع العائلة. ٢- محايد تماماً. ٣- مع الجماعة السياسية.

28-b هل تتابع ندوات مرتبطة بالثقافة السياسية؟

١- نعم. ٢- لا.

29-b هل تحرص على رفع مستواك فى الثقافة السياسية؟

١- نعم. ٢- لا.

30-b هل تتحدث مع الآخرين فى الشئون السياسية للسودان؟

٣- نعم ١- لا ٢- الى حد ما

31-b هل تؤيد إلغاء الأحزاب التى تتعارض مع الثقافة السياسية للوطنية؟

٣- نعم ١- لا ٢- لا اهتم

32-b هل تثق بالثقافة التى تتبناها السلطة الحاكمة فى السودان؟

٣- نعم ١- لا ٢- لا أهتم

b-33 هل تقبل أراء الآخرين و تقبل بالتعددية السياسية و الفكرية؟

٣- نعم ١- لا ٢- إلى حد ما

b-34 هل تحضر ندوات و لقاءات سياسية؟

٣- نعم ١- لا ٢- إلى حد ما.

b-35 هل تؤيد خضوع وسائل الإعلام التثقيفية لرقابة السلطة الحاكمة؟

٣- نعم ١- لا ٢- إلى حد ما

الباحثة مع عدد من الشباب الجامعي من الجنسين بعد الانتهاء معهم من المقابلة و الجدير بالذكر هنا أنها كانت مقابلة جامعة الخرطوم و الجميع اشترك فى الحوار.

الباحثة مع إحدى الفتيات و هي تعمل أثناء دراستها فى الجامعة.

الباحثة مع مجموعة من الشباب أثناء قيامهم بعمل تطوعي.

الباحثة مع طالبات الجامعة داخل الجامعة بالخرطوم.

الباحثة مع مجموعة من الشباب عقب الانتهاء معهم من المقابلة.

الباحثة مع مجموعة من الشباب و هم يحتفلون فى الشارع.